ابن ظفر الصقلى ومكانته العلمية

د. على محمد سعيد الزهرانى(*)

يتطلب البحث فى مجال الحياة العملية لشخص مـــا مـــن أعـــلام الحضـــارة الإسلامية جهدا خاصا وبحثا مضنيا فى بطون الكتـــب ، وخاصـــة كتـــب الســـير والتراجم والأعلام• ومع ذلك فان هذا النوع من الدراسات ممتع وشيق لان البحـــث فى تاريخ العلوم عند المسلمين يدخل على النفس الاعتزاز بمـــآثر أولئـــك العلمـــاء الأفذاذ الذين أبدعوا في كل مجال وأصبحوا مشاعل تنير الطريق للبشرية جمعـــاء• هذا فضلا عما فى هذا النوع من الدراسات من شحذ للهمم لإبـــراز دور المســـلمين فى النهوض بمستوى الحضارة البشرية مما عاد بـــالنفع علـــى مختلـــف الأمـــم والشعوب .

وفى هذه الدراسة نتعرض لأحد أولئك الأعلام الكبار الذين كان لـــهم أكـــبر الأثر فى تاريخ الحضارة الإسلامية بما قدمه مـــن مؤلفـــات عظـــام ، فـــى شـــتى المجالات ونقصد بهذا العلم ابن ظفر الصقلى[1] وهو عالم طويل البـــاع ، متنـــوع الثقافة ، ومع ذلك فانه لم يحظ بانتباه الباحثين – فيما أعلـــم – اللـــهم إلا ببعـــض البحوث عن منهجه فى التفسير ، ومن ذلك كتابه " سلوان المطـــاع فـــى عـــدوان الأتباع)[2] .

وقد بدأت هذه الدراسة بالحديث المختصر عن العصر الذى عاش فيـــه ابـــن ظفر الصقلى من الناحيتين السياسية والعلمية ، وأعقبت ذلك بالحديث عـــن اســـمه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته .

ثم تحدثت بعد ذلك عن رحلاته وتنوع مصـــادر ثقافتـــه . وأعقبـــت ذلـــك بالحديث عن صفاته وثناء العلماء عليه • وبعد ذلك كـــان الحديـــث عـــن تلاميـــذه ومذهبه •

(*) أستاذ مساعد ورئيس قسم الحضارة والنظم الإسلامية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة •

وعندما انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن مؤلفاته أوضحت ما هو موجود منـها وما هو مفقود ، مع ذكر نماذج من بعضها ليتعرف القارىء على بعض ما تتضمنـه تلك المؤلفات .

وأخيرا ذكرت بعضا من شعر ابن ظفر الصقلى ، ثم ختمت هـــذه الدراســة بالحديث عن وفاته ، فقائمة المصادر والمراجع .

الحالة السياسية فى عهده :

عاش ابن ظفر الصقلى فيما بين سنتيى ٤٩٧هـــ/١١٠٣ م - ٥٦٥هـــ/ ١١٩٦م . وقد ولد فى صقلية حسب قول أكثر المترجمين له - كما سـيتضح ذلـك لاحقا - وكانت صقلية فى هذه الفترة خاضعة للنورمـــان [٣] . الذيـن اسـتطاعوا إخراج المسلمين منها بعد فترة من الصراع والفوضى .

وكانت بداية حكم النورمان الفعلى لجزيرة صقليـة فـى سـنة ٤٨٤ هـــ / ١٠٩١ م. حيث بســـط الملك روجر النورمندى نفـوذه علـى جميـع الجزيـرة وأسكنها الروم والفرنج مع من بقى من المسلمين [٤] .

أما عن دولة الخلافة (الدولة العباسية) فقد كانت عندئذ فى حالة ضعف مكـن السلاطين السلاجقة[٥] من السيطرة على خلفائها ، بل وصل بهم الأمـــر بعـد أن أصبحوا أكبر قوة عسكرية فى المشرق الإسلامى إلى أسر خليفة عباسى [٦] وخلـع آخر [٧]، وخضعت لهم البلاد واتسعت رقعة دولتـهم إلـى أن توفـى السـلطان مسعود[٨]، و بوفاته لم تقم لهم قائمة بعد ذلك .

وقد حاول الخليفة العباسى المقتفى لأمر الله[٩] أن يعيد مركز الخليفة وهيبته، ونجح بتأييد ومساعدة وزيره عون الدين يحيى بن هبيره [١٠]والثقاف العامة حولـه، فى حكم العراق من أقصى الكوفة إلى حلوان ومن حد تكريت إلى عبادان[١١].

وكان ذلك فى الفترة التى ضعف سلطان الدولة الفاطمية ، المتمركـــزة فـى مصر ، حيث تمكن الأيوبيون من إسقاطها[١٢] .

أما فى المغرب الإسلامى فقد تمكن الموحدون من إسقاط دولة المرابطين سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧ م [١٣] .

ولم يسلم العالم الإسلامى فى تلك الفترة من الحروب والمناوشات مع الإفرنج، حيث كان الإفرنج يستغلون فترات الصراع والانقسام فى العالم الإسلامى فيغيرون عليه . وقد تركزت هجمات الإفرنج على بلاد الشام والأندلس وإفريقية ، حتى تمكنوا من الاستيلاء على مدينة المهدية[١٤] سنة ٥٣٤هـ / ١١٤٨ م.[١٥] وكان ذلك السقوط سببا من أسباب خروج ابن ظفر الصقلى منها إلى الأندلس كما سيأتى بيانه لاحقا.

أما عن الحياة العلمية فى عصره :

وقد سبق أن ذكرنا أن ابن ظفر ولد سنة ٤٩٧ هـ / ١١٠٣م. فى صقلية التى كانت عندئذ خاضعة للحكم النورمندى . وهنا نلاحظ أن الحضارة الإسلامية ظلت نشطة فى جزيرة صقلية ، تحت حكم النورمان ، كما استمرت اللغة العربية تشارك غيرها من اللغات كاليونانية واللاتينية فى الحياة اليومية ، وفى الدراسات العلمية ، حتى أن بلاط حكام صقلية النورمان كان يعج بالمتكلمين بالعربية ، من علماء ووزراء وخاصة وغيرهم . بل زاد الأمر على ذلك أن بعض الحكام النورمان كانوا يتكلمون العربية ويصدرون بها مراسيمهم[١٦] .

بل لقد اختص البلاط النورمندى بعضا من مشاهير العلماء المسلمين فى محاولات شتى[١٧] . وكانت الحضارة الإسلامية فى ذلك الوقت قد بلغت درجة كبيرة من الازدهار والاتساع . ففى المغرب والأندلس اهتم المرابطون والموحدون بالعلم والعلماء ، وشجعوا كل ما من شأنه رفعة العلم وأهله . يقول المراكشى عن على بن يوسف [١٨]. " اشتد إيثاره لأهل الفقه والدين ، وكان لا يقطع أمرا فى جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء ، فبلغ الفقهاء فى أيامه مبلغا عظيما "[١٩] .

أما مؤسس دولة الموحدين ابن تومرت[٢٠] ، فقد كان من أعيان علماء عصره، وهو القائل عن العلم " أعز ما يطلب ، وأفضل ما يكسب ، وانفس ما

يدخر ، وأحسن ما يعمل به : العلم الذى جعله الله سبب الهداية إلى كل خير ، هـــو أعز المطالب ، وأفضل المكاسب ، وانفس الذخائر ، وأحسن الأعمال " [٢١] .

هذا بينما كان السلاجقة فى الشرق قد أدركوا أن العلم هـــو ســياج الدولـــة وعمادها ، وان العلماء هم مشاعل الحضارة ورواد الأمة ، فعملوا علـــى تشـــجيع العلوم ، وبنوا المدارس والخوانق والربط لطـــلاب العلـــم ، وأكرمـــوا العلمـــاء ، وأحسنوا وفادتهم[٢٢] .

ولهذا فقد كانت قصور السلاطين ومجالسهم عامرة بعلماء الديـــن والشـــعراء والأدباء ورواد العلم والمعرفة [٢٣] كما حرص سلاطين الســـلاجقة علـــى ارتبـــاط الحكماء والأطباء بهم ، وانقطاعهم إلى قصورهم[٢٤] .

أما الفاطميون فقد اتخذوا من قصورهم مجالس للعلماء ، وأكثروا من تنظيـــم الدروس لإقناع الناس بدعوتهم ، وشرح قواعد مذهبهم وبنوا دور العلم ، وشـــيدوا المكتبات ، ليجعلوا من القاهرة وهى عاصمة دولتهم ، مركزا علميا ينافس عاصمـــة الخلافة العباسية فى بغداد[٢٥] .

اسمه ونسبه وكنيته ومولده :

ترجم لابن ظفر الصقلى عدد كبير من المؤرخين ، وكتاب السير، والمعاجم ، حيث كان نشاطه الفكرى ، وتنقلاته بين أقطار الدولة الإسلامية شرقا ، وغربا محل اهتمام الرحالة ، واللغويين ، والنحاة ، والفلاسفة ، وجميع المهتمين بأدب المراسـم ، والمواعظ ، والوصايا ، والحكم ، والأمثال .

وقد ذكر المترجمون له أن اسمه : محمد بن أبى محمد ، وقيل : اســـم أبيـــه محمد وقيل : عبد الله بن محمد بن ظفر . ويكنى بأبى عبد الله ، وأبـــى جعفـــر ، وأبى هاشم ، ويلقب بحجة الدين ، وحجة الإسلام وبرهان الدين [٢٦].

رحلاته وتنوع مصادر ثقافته :

مال ابن ظفر منذ سنى عمره الأولى إلـــى حـــب الأســـفار ولقـــاء العلمـــاء والشيوخ، فكان لكثرة أسفاره فى البلدان أثره الواضح على تنوع مصـــادر ثقافتـــه ، حيث تنوعت مناهلها ، وبدا ذلك واضحا فى كثرة مؤلفاته وتعدد موضوعاتها .

وكانت الرحلة فى طلب العلم فى ذلك العصر هى الدافع الأول لكثرة الأسفار، فيترك الطالب بلدته بعد أن يحصل ما لدى علمائها ، ويتوجه إلـى مراكـز العلـم المنتشرة فى انحاء العالم الإسلامى ، ويكابد مشاق السفر وأخطاره ، وربمـا قطـع الواحد منهم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد ، أو لسماع حديث واحد[٢٧] .

ويقرر ابن خلدون فى مقدمته أهمية الرحلة فى طلب العلم ، وانه لابد منـها لاكتساب الفوائد ، والكمال بلقاء الشيوخ ، فيقول : (الرحلة فى طلب العلم ، ولقـاء المشيخة ، مزيد كمال فى التعليم)[٢٨] .

وكان ابن ظفر الصقلى أحد أبناء صقلية الإسلامية ، الذين جالوا فى البلـدان طلباً للعلم ، وقد تحدثت المصادر عن أسفاره ورحلاته ، فذكرت انه سافر إلى مكـة المكرمة ، وبها بدأ تعليمه ، إذ يذكر ابن خلكان أن نشأته كانت بمكة [٢٩] وبها بـدأ تعليمه[٣٠] ثم بعد ذلك رحل ابن ظفر إلى مصـر ، وفيـها كـان اللقـاء بعلمائـها وشيوخها، وعلى رأسهم العلامة أبو الطاهر السلفى[٣١] . الذى كان مقصد الكثـير ممن وفدوا على مصر ، حيث كانت المدرسة المسماة باسمه ، مركزاً ثقافياً لتبـادل الأفكار والمعلومات ، وللسماع ومنح الإجازات ، ولابد أن يكون ابن ظفر قد استفاد من اللقاء بأبى الطاهر وان يكون أحد العلماء الذين ترددوا على مدرسته أثناء فـترة إقامته بمصر ، ومن هؤلاء العلماء المشهورين الذين التقى بهم فى مصـر ، أبـو بكر الطرطوشى[٣٢] . المعروف بابن رندقة ، وقد التقى به ابن ظفر بالإسكندرية . وقد استفاد ابن ظفر من كتابات وتعليقات الطرطوشى فى كتابه (سراج الملـوك) ، وانتفع بها ونقل منها فى كتابه (سلوان المطاع) .

ولا نستطيع أن نحدد الفترة الزمنية التى قضاها ابن ظفر فى مصر ، حيـث سكتت المصادر عن ذلك ، فلم تشر إلى تاريخ دخوله مصر ، أو خروجه منـها ، وانما ذكرت انه سافر من مصر إلى المغرب، وأقام بالمهدية ، إلـى أن اسـتولى عليها الإفرنج النورمان من المسلمين سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م[٣٣] .

ومهما يكن من أمر ، فان إقامة ابن ظفر الصقلى فى المغرب ليست محـــددة تحديدا دقيقا فى المصادر وكل ما أكدته المصادر انه خرج من المغرب بعد ســقوط المهدية وكان قد جاوز منتصف العقد الخامس من عمره ، وبالتـــالي فـــان تكوينـــه الثقافى قد اكتمل ، وأصبح له شخصيته الثقافية التى تمكنه من التأليف وتجعل لـــه شهرة واسعة عند القادة والحكام وفى أوساط المثقفين وطلبة العلم . ولكن ذلـــك لـــم يكن على الدوام فى المغرب فسقوط المهدية ، جعله يخرج كما خـــرج غـــيره مـــن العلماء وطلاب العلم منها ٠

وكان أن توجه ابن ظفر إلى الأندلس[٣٤] التى كانت زاخرة بالعلماء والأدبـــاء فكان اللقاء بها مع الشيوخ الأفذاذ ، حيث استفاد ابن ظفر منهم وأفاد ٠

ومن أشهر أولئك الذين التقى بهم ابن ظفر فى الأندلس ، ابـــن العربـــى[٣٥] ، وهو أحد علماء القراءات والتفسير وقد استفاد ابن ظفر من علمه ونقل عنـــه كمـــا نص على ذلك ابن ظفر فى كتابه (ينبوع الحياة)[٣٦]وهو كتاب فى التفسير ، والـــذى يظهر لنا انه على الرغم من قصر المدة التى مكثها ابن ظفر فى الأندلس قبل وفـــاة ابن العربى فان اللقاءات بينهما كانت مثمرة بدليل ما تضمنه كتاب (ينبوع الحيـــاة) من نقولات مباشرة عن ابن العربى[٣٧] .

كذلك التقى ابن ظفر فى الأندلس بعالمها ، ابن الدباغ[٣٨]واستمع إليه ، وأخـــذ منه ، وخاصة فى المجال الذى برز فيه ابن الدباغ ، حيث كان عالما بـــالحديث ، وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم ، وأعمارهم وآثارهم[٣٩] ٠

وفى الأندلس التقى ابن ظفر بعلامة الأندلس فى الحديث والفقه والأدب ، ابـــن مسرة القرطبى[٤٠]، وأخذ عنه ، واستفاد منه[٤١] .

وهكذا أضاف ابن ظفر إلى علمه وثقافته شيئا من ثقافة علماء أهل الأندلـــس، وخاصة أولئك المشاهير فى فنون شتى ، ولا أظن أن ابن ظفر اقتصر فـــى لقائـــه بعلماء الأندلس على ما أشرنا إليه آنفاً ، وإنما أولئك هـــم الذيـــن أشـــارت إليـــهم المصادر ، وقد تكون سكتت عن آخرين ، ولم تتعرض لهم ٠

وبعد الأندلس ، عاد ابن ظفر إلى مسقط رأسه (صقلية) وفيها زاول نشـاطه الفكرى فى البحث والدروس والتأليف ، حيث أخرج بعض مؤلفاته بها مثل (سـلوان المطاع فى عدوان الأتباع) وكتاب (أساليب الغاية فى أحكام آيه)[٤٢] ، وهـذا مـا سوف نفصل الحديث عند حديثنا عن مؤلفاته لاحقاً .

ولم يستقر الحال بابن ظفر فى بلده صقلية ، فتركها ورحل إلـى الشـرق ، حيث استقر فترة من الزمن فى بغداد ، ثم غادرها إلى دمشـق [٤٣]، وقـد انفـرد الفاسى فى العقد الثمين بذكر خبر دخوله إلى بغداد ودمشق ولم يذكر ذلك أحد غيره ممن ترجم لابن ظفر [٤٤] .

ثم بعد ذلك كله وجد ابن ظفر بغيته فى حلب ، حيث استقر بـها فـترة مـن الزمن[٤٥] ، أخرج فيها بعض مؤلفاته ، وأهمها كتابه فى تفسيـر القـران الكريـم (ينبوع الحياة) [٤٦]والذى سنتحدث عنه لاحقاً .

ولعل أهم ما يميز إقامة ابن ظفر فى حلب ، انه اتخذ من مدرسة ابـن أبـى عصرون[٤٧] مقرّا له للتدريس ، واللقاء بالشيوخ وطلاب العلم[٤٨] فكان نتيجة ذلـك أن أخرج بعض مؤلفاته ، بحلب كما سبق وان أشرنا إلى ذلك آنفاً .

وقد تأثر ابن ظفر ، كما تأثر غيره من العلماء والشـيوخ وطـلاب العلـم ، بالفتنة التى حدثت فى حلب بين أهل السنة والشيعة[٤٩] . ونهبت كتبه فيمـا نـهب ، وفقد بذلك بعضاً من مؤلفاته ، فآثر الرحيل من حلب واتجه إلى حماه وفيـها ظـل بقية حياته ، حيث أجرى له فيها راتب حكومى ، فعاش عيشة الزهاد فقيراً ، ومـع ضيق الحال فقد كتب بقية مؤلفاته بها[٥٠] .

صفاته وثناء العلماء عليه :

وبناءاً على نشأة ابن ظفر ، ورحلاته ، ومؤلفاته الكثيرة فى شتى المجـالات ، ولقائه بالعلماء والشيوخ وطلاب العلم ، أثنت عليـه المصـادر ووصفتـه بـالزهد والورع ، والتقلل من متاع الدنيا ، وأشادت بذكائه وسرعة بديهته ، وتحمله للمشـاق

فى سبيل العلم ، كما تحدثت عن صلاحه وتقواه ، ومكانته لدى طلاب العلم ومـــدى إقبالهم عليه فى أى مكان يحل فيه ، ولم تذكره بسوء فلم تطعن فى دينه ، ولم تقـدح فى عدالته ، فهذا أسامه بن منقذ التقى به ونقل عنه ووصفه بأنه : (كان من خيـــار المسلمين فى دينه وعلمه)[٥١] أما العماد الأصفهانى فقد قال عنه : (كان إمام وقتـــه فى التفسير والأدب)[٥٢] ووصفه ياقوت بـــ(النحوى اللغوى الأديب)[٥٣] . وقـــال عنه القفطى انه : (يلقب بالحجة)[٥٤] ، وذكر ابن خلكان انه ينعت (بحجة الديـن) وانه (أحد الأدباء الفضلاء)[٥٥] ، أما الذهبى فقد وصفه بـــ (العلامـــة البـارع ، حجة الدين)[٥٦] وقال عنه الصفدى انه (أحد الأدباء الفضلاء)[٥٧] .

ووصفه الفاسى بأنه (مشهور بالعلم والخير والعبـــادة)[٥٨] . وانـــه اشـتهر بتذكيره للناس فى المساجد حيث كان يلقى فيهم الخطب والمواعظ[٥٩] أما ابن حجـر فقد وصفه بـــ (الأديب المشهور)[٦٠] . أما السيوطى فقد ذكر انه كان : (صالحـــاً ورعاً زاهداً مشتغلاً بما يعنيه)[٦١] .

تلاميذه :

لابد أن يكون لابن ظفر الصقلى تلاميذ كثيرون ، وذلك لكثرة أســـفاره فـــى البلدان ، فمنهم من أخذ عنه وانتفع بعلمه بطريقة مباشرة عن طريـــق اللقـــاء بـــه والدرس عليه ، أو بطريقة غير مباشرة عبر مؤلفاته. والمصادر لم تذكر كثيراً عـــن تلاميذه ، ولعل ذلك يعود إلى عدم وصوله إلى شهرة أقرانه الذيـــن عاشـــوا فـــى عصره كأبى الطاهر السلفى ، وابن أبى عصرون . ومع ذلك فان ما سنذكره مـــن تلاميذه ليدل دلالة واضحة على مكانته المرموقة ، كما أننا سنشير لاحقاً عند حديثنـا عن مؤلفاته إلي العلماء الذين استفادوا من مؤلفاته ونقلوا عنها ، وهذا بدوره يؤكـــد لنا مدى المكانة العلمية المرموقة لابن ظفر الصقلى .

فمن تلاميذه :

(١) أبو المواهب ، الإمام الحافظ الحسن بن هبة الله بن محفـــوظ ، الربعـــى التغلبى ، من الملازمين للحافظ ابن عساكر ، رحل فى البلدان وجمع معجم شـــيوخه

فى ستة عشر جزءاً ، ومن مؤلفاته (فضائل الصحابة) و (عوالي ابـــن عيينـــه) و(فضائل القدس) و(رباعيات التابعين) . وقد التقى بابن ظفر بحماه، وسمع منـــــه وتوفى سنة ٥٨٦ هـــ / ١١٩٠ م[٦٢] .

(٢) القاضى أبو المحاسن عمر بن على القرشى ، الزبيرى الدمشقى ، وهـــو فقيه حافظ ، له رحلة فى البلدان لطلب العلم ، التقى بابن ظفر الصقلى وسمع منـــــه وأخذ عنه ، وتوفى سنة ٥٧٥هـــ/١١٧٩م[٦٣] .

(٣) أبو البركات محمد بن على بن محمد الانصارى الشافعى ، تولى القضـــاء بأسيوط زيادة على عشرين سنة ، وبحماه مده ثمان سنين ، ألـــــف كتابـــاً ســـماه : (عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار) وجمع أربعين حديثا عن أربعين شـــيخاً فى أربعين مدينة ، وخرج معجم النساء [٦٤] .

التقى بابن ظفر وسمع منه ، وقرأ عليه وبتلاوة منه مباشرة سنة ٥٦٥ هـــــ / ١١٦٩ م٠ كتاب (سلوان المطاع فى عدوان الأتباع)[٦٥] . وكانت وفاته ســنة ٦٠٠ هـــ / ١٢٠٣ م[٦٦] .

(٤) القاضى الأمين ، شرف الدين ، عز القضاه ، أبو الرضـــــا محمـــد بـــن سليمان بن الحسن ، وقد ذكر فى مقدمة كتاب (سلوان المطاع) انه ممـــــن التقـــى بابن ظفر وأخذ عنه كتاب (سلوان المطاع) [٦٧].

(٥) الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن مجـــون ، الشـــريف ، أبـــو محمـــد القناوى، المالكى ، اشتهر بحسن الخط وجماله ، فكتب كثيراً من كتـــب الأدب مـــن بينها كتاب ابن ظفر ، (سلوان المطاع فى عدوان الأتباع) [٦٨].

(٦) ابن قدامه ، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدســـى ، ولد بجماعيل من أرض فلسطين سنة ٥٤١هـــ / ١١٥٦ م وسافر فى البلدان لطلـــب العلم ولقاء الشيوخ[٦٩] . فالتقى بابن ظفر وسمع منه [٧٠].

وهو صاحب كتاب (المغنى) وكتاب (الكافى) و (المقنـــع) و (روضـــة الناظر) وتوفى سنة ٦٢٠ هـــ / ١٢٢٣ م[٧١] .

هؤلاء هم بعض تلاميذ ابن ظفر ، وليسوا جميعهم لان شخصية علمية بحجـم ابن ظفر الصقلى لابد وان يكون له تلاميذ وأتباع كثيرون ، ولكن المصادر لم تشـر إليهم ٠ أو أنها أشارت إلى أكثرهم ، ولكن فيما اطلعت عليه من مصادر لـــم أجـد غير هؤلاء ٠

مذهبه :

ابن ظفر الصقلى مالكى المذهب ، حيث ورد اسمه ضمن الجزء الثالث فـــى أوزاع المسالك لتعريف أصحاب مالك ، أما أبو الحسن القطيعى فـــى ذيـل تـاريخ بغداد ، فقد ذكر انه درس الفقه الشافعى . ويذكر الفاسى انه جمـــع بيـن الأمريـن وبالتالي تنتفى المعارضة[٧٢] .

ولعل الذى يؤكد ذلك انه يعرض فى كتابـــه (ينبـوع الحيـاة) آراء الإمـــام الشافعى وأقواله جنباً إلى جنب مع آراء الإمام مالك فى تفســيره ، وخاصـــة عنـد حديثه عن آيات الأحكام [٧٣] .

مؤلفاته :

يحتل ابن ظفر الصقلى موقعاً مرموقاً بين أقرانه من العلماء والشيوخ وذلـــك يرجع إلى علمه وسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته وتنوعها حيث شملت كثيراً من الفنون فى التفسير والتوحيد والفقه واللغة والأدب والوعظ والتذكير وغير ذلك مـــن فنـــون التأليف ٠

وقبل أن نستعرض مؤلفات ابن ظفر الصقلى فانه يجدر بنا أن نشير إلى مـــا ذكر من وصف لمؤلفاته عند من ترجم له :

فقد قال العماد الأصفهانى عـــن مؤلفاتـــه : (ولـــه التصـــانيف الحســـنة ، والمجموعات المدونة) .[٧٤]

وقال عنه أيضاً : (كان شخصاً عزيزاً وقد برز فى العلـــوم علـــى علمـــاء عصره تبريزاً) .[٧٥]

وامتدح القفطى مؤلفات ابن ظفر قائلاً : (وصنف التصانيف الجميلـــة فـــى أنواع الآداب) .[٧٦]

كما وصف ابن خلكان مؤلفاتـــه بأنـــها : (تصـــانيف ممتعـــة)[٧٧] . كمـــا قال:(بأنها تواليف ظريفة مليحة)[٧٨] .

وفيما يلى قائمة بمؤلفات ابن ظفر التى أشارت إليها المصادر والمراجع .

١ - كتاب فى تفسير القرآن الكريم عرف باسم (ينبوع الحياة) وقد ذكرته جميـــع مصادر ترجمته[٧٩]، قال عنه القفطى ممتدحاً : (وفسر القرآن تفســـيرا جميـــلا فى مصنف سماه (الينبوع)[٨٠] أما ابن حجر فقد قال عن (ينبوع الحياة) بعد أن نسبه إلى مؤلفه ابن ظفر : (وأورد فيه أحاديث فيها تحريف وزيادة فكأنـــه يذكر من حفظه)[٨١].

وقد قام أحد الباحثين فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدراسة منهج ابن ظفر فى التفسير من خلال كتابة (الينبوع) . كما أشرنا إلـــى ذلـــك ســـابقاً .[٨٢] والكتاب يتكون من عدة أجزاء خطية متفرقة فى خزانات الكتب فى دول العالم[٨٣].

كما انه يوجد من هذا الكتاب أجزاء متفرقة بالمكتبة الآصفية بالـــهند وذلـــك تحت رقم (٤٩١) تفسير[٨٤].

أما عن أهم مميزات تفسير ابن ظفر[٨٥] فهى كثيرة منها انه يجمع الكلام عـــن القراءات فى المقطع الذى يريد تفسيره فى مكان واحد قبل أن يشرع فى التفســـير،

مع نسبة كل قراءة إلى راويها ، وتوجيه بعضها إذا دعت الضرورة إلى ذلـــك ، وهذه الميزة قل من يشاركه فيها ٠

كما أن ابن ظفر فى تفسيره قد أهتم بالتفسير بالمأثور وأكثر منـــه ، وقدمـــه على غيره ، واستخدمه للكشف عن معانى المفردات وتوضيح الآيات ٠

ومن مميزات هذا الكتاب أيضاً انه اشتمل على الكثير من الأحاديث النبويـــة حيث يعتمد عليها عند تقديم قول على قول ٠

واشتمل الكتاب أيضاً على عرض بعض علـــوم القـــرآن كأســـباب الـــنزول والناسخ والمنسوخ ، والمكى والمدنى ، واعتنى ابن ظفر فى كتابه بآيات الأحكـــام ، وذكر ما يستنبط منها ، وبيان أدلتها من الكتاب والسنة ، وذكر أقوال الفقـــهاء فـــى ذلك وأدلتهم ٠

كما اهتم باللغة فذكر معانى المفردات واستعمالاتها ، مستدلاً على ذلك بـأقوال علماء اللغة وبالشواهد الشعرية ٠ كما انه يذكر بعض الأوجه الإعرابية التى لابـــد منها لبيان معانى الآية ٠

وابن ظفر فى كتابه الينبوع نجد انه يعزو الأقوال إلى أصحابها . سواء فـــى مجال التفسير أو الحديث ، أو الفقه ، أو الأحكام ، أو القصص والأخبار ٠

وكتاب بأهمية كتاب ابن ظفر لابد وان يكون له تأثير فى العلماء مـــن بعـــده حيث ينقلون منه ويعتمدون عليه ، وسوف نورد هنا مثـــالين لذلـــك ، فنجـــد أن الزركشى[٨٦] فى كتابه : (البرهان فى علوم القرآن) ينقل عن ابن ظفر من كتابـــه: (الينبوع) ٠

كما أن ابن حجر العسقلانى قد أكثر من النقل من كتاب ابن ظفر ، وضمـــن ذلك كتابه (العجاب فى بيان الأسباب) [٨٧] .

٢- كتاب أساليب الغاية فى أحكام آية[٨٨] ، وهو كتاب مفقود أشارت إليـــه أغلـب مصادر ترجمته ، وتحدثت عنه مؤلفاته فى كتابه (سلوان المطاع فى عـــدوان الأتباع) قائلا عنه : (وهو كتاب ضمنته أحد عشر أسلوبا تفضى بسالكها إلى العلم بالظاهر المستنبط من قول الله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق)[٨٩] .

٣- كتاب (إكسير كيمياء التفسير)[٩٠] . وهو كتاب مفقود لا نعرف عنه إلا اســمه من خلال ما ذكرته بعض مصادر ترجمته .

٤- (فوائد الوحى الموجز إلى فرائد الوحى المعجز)[٩١] ، وهو كتاب مفقود، وقــد أشار إليه مؤلفه فى كتابه (ينبوع الحياة) فى التفسير ، ويتبين من ذلـــك انـــه كتاب قد ذكر فيه كلاماً عن أسماء الله وصفاته حيث نجد أن ابن ظفـــر عنـــد تفسيره لقول الله تعالي (وربك الغنى ذو الرحمة)[٩٢] قال : (وذو الرحمـــة : اسم من أسمائه الحسنى وكذلك ذو الجلال ، ذو الفضل ، و ذو المعارج ، و ذو الطول ، و ذو العرش ، ولم يختلف عربيان فى أن الأذواء أسماء . وقد بينـــت هذا فى الكتاب المسمى : (فوائد الوحى)[٩٣] .

كما ذكر فى موضع آخر من تفسيره اختلاف العلماء فى لفظ الجلالة : هل هـــو مشتق أم لا ؟ . ثم قال : (وقد بينت هذا وغيره فى الوحى الموجز)[٩٤] .

٥- كتاب (البرهانية فى شرح الأسماء الحسنى)[٩٥] وهو كتاب مفقود .

٦- (أرجوزة فى الفرائض والولاء)[٩٦] . وهى مفقودة أيضاً .

٧- (الجنة فى اعتقاد أهل السنة)[٩٧] . وهو كتاب مفقود .

٨- (التشحين فى أصول الدين)[٩٨] . وهو مفقود .

٩- (الخوذ الواقية والعوذ الراقية) وهو كتاب فى الوعظ والإرشاد[٩٩] وهو مفقود.

١٠ - (العادات) وهو كتاب فى الاعتقاد[١٠٠] . وهو مفقود .

١١- (كشف الكشف فى نقض الكتاب المسمى بالكشف)[١٠١] . مفقود أيضاً.

١٢- (مالك الأذكار فى مسالك الأفكار)[١٠٢] .

١٣- (المنشىء فى الفقه) على مذهب الإمام مالك رحمه الله[١٠٣] . وهو مفقود .

١٤- (نصائح الذكرى)[١٠٤] وهو كتاب فى الوعظ وقد نقل عنه القرطبى[١٠٥] فى كتابه (التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة). ومن ذلك قوله فى باب (ما جاء أن الميت يحضر الشيطان عند موته ، وجلساؤه فى الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة). فقال : (حكى ابن ظفر فى كتاب النصائح له قال : يونس ابن عبيد رحمه الله تعالي بزازاً ، وكان لا يبيع فى طرفى النهار ، ولا فى يوم غيم ، فأخذ يوماً ميزانه فرضه بين حجرين فقيل له : هلا أعطيته الصانع فأصلح فساده؟ فقال : لو علمت فيه فساداً لم أبقيت من مالي قوت ليلة . قيل له : فلم كسرته ؟ قال حضرت الساعة رجلا احتضر . فقلت له : قل لا اله إلا الله . فامتعض . فألححت عليه . فقال : أدع الله لى . فقلت : أفما يمنعك إلا من قولها ؟ فقال : نعم. قلت : وما كان عملك به ؟ قال : ما أخذت ولا أعطيت به إلا حقاً فى علمى ، غير انى كنت أقيم المدة لا أفتقده ولا أختبره . فكان يونس بعد ذلك يشترط على من يبايعه أن يأتى بميزان ويزن بيده وإلا لم يبايعه)[١٠٦] .

وقد ذكر المقريزى فى كتابه المقفى أن لابن ظفر إلى جانب كتاب (نصائح الذكرى) كتاب آخر باسم (رياض الذكرى)[١٠٧] .

١٥- (الإشارة إلى علم العبارة)[١٠٨] . وهو كتاب فى تعبير الرؤيا ، حيث ذكر ذلك مؤلفه فى تفسيره (ينبوع الحياة) وذلك عند تفسيره لقول الله تعالي : (يا صاحبى السجن أما أحد كما فيسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان)[١٠٩] . حيث تكلم عن الرؤيا وأورد

حديثاً عن تعبير النبى ﷺ لرؤيا المرأة التى أتت تسأله عن رؤياها[١١٠] . ثم قال بعد ذلك : (وقد أحسنت الكلام على هذا الحديث وغيره من الأحاديث النبوية فى علم التعبير وأفعمت بذلك كتاباً صغير الحجم عظيم الجد على طالب هذا العلم فسميته الإشارة إلى علم العبارة)[١١١] .

١٦- (أعلام النبوة) وهو كتاب مفقود[١١٢] .

١٧- (الأنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء)[١١٣] . وهو مفقود .

١٨- (معاتبة الجرىء على معاقبة البرىء)[١١٤] . وهو مفقود .

١٩- (ملح اللغة) وهو كتاب فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم[١١٥] . وهو كتاب مفقود أيضاً .

٢٠ - (القواعد والبيان) فى النحو[١١٦] وهو كتاب مختصر كما ذكر المقريزى[١١٧] وهو كتاب مفقود .

٢١- الاستنباط المعنوى[١١٨] وهو كتاب مفقود .

٢٢- الاشتراك اللغوى[١١٩] . وهو كتاب مفقود .

٢٣ - وقد ذكرت بعض المصادر أن الكتابين السابقين إنما هما كتاب واحد[١٢٠] . وذلك على خلاف ما ذكرته بعض المصادر الأخرى التى ترجمت لابن ظفر الصقلى ، والتى عدتهما كتابين منفصلين .

٢٤- (بيان الصور فى الميقات) وهو كتاب مرتب على عشرين باباً يستعان به على معرفة الأوقات بالآلة[١٢١] . وهو مقدمة فى الميقات أوله (أما بعد: حمداً لله لا يحاط بمعلوماته .....)[١٢٢] . وهو كتاب مفقود .

٢٥- (بيان القدر بين سنه وشهور ومنازل وقمر) وهو مختصر على عشرين باباً فى علم الميقات[١٢٣] وهو كتاب مفقود .

٢٦- (مثنى الاستئناف للمعونة والإشراف) وقد ذكره مؤلفه فى كتابـــه (ســلوان المطاع فى عدوان الأتباع)[١٢٤] . وهو كتاب مفقود .

٢٧- (الجود الواصب) وهو كتاب انفراد بذكـــره المقريــزى ولــم أجــده عنــد غيره[١٢٥] .

٢٨- (الحاشية على درة الغواص) للحريرى[١٢٦] . وقد ذكر حاجى خليفـــة فــى (كشف الظنون)[١٢٧] ، أن هذه الحاشية هى ضمن مجموعة حــواش ، حاشــية لأبى محمد عبد الله ابن برى[١٢٨] . وحاشية لابن ظفر الصقلى ، وأخرى لعبــد الله ابن أحمد النحوى ، المعروف بابن الخشاب[١٢٩] .

وفيما يتعلق بحواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص فقد قام بتحقيقـــها وإخراجها الدكتور أحمد طه سلطان فى عام ١٤١١هـــ/١٩٩٠م[١٣٠] .

وكتاب (درة الغواص فى أوهام الخواص) من الكتب التى لها مكانة كبـــيرة عند العلماء والكتاب والأدباء ، إذ يعالج أخطاء وأوهام شاعت على السنة الخاصـــة من العلماء والشعراء .

وقد طارت شهرة هذا الكتاب فى الآفاق ، وولع به كل غيور يتمنى أن تبقـــى اللغة العربية قوية نقية ، كما كان العرب الخلّص يتكلمون بها فى قلـــب الجزيــرة وباديها فى عصرى الجاهلية وصدر الإسلام . وبعد أن اتسعت دائـــرة الإســلام فسحت اللغة العربية صدرها لاستعمال الكلمات المولّده التى شــاعت علــى ألسـنة الكتاب والشعراء وضمت إلى معجمها الأصلى الألفاظ الأعجميـــة المعربــة التــى عربها العرب وحولوها عن ألفاظ العجم لتصبح ألفاظاً عربية .

وقد أدرك ابن ظفر كل ذلك فسلك فى حواشيه على درة الغـــواص المســلك الموافق لقانون اللغة ، فصوب كثيراً مما خطأه الحريرى ، والتمس لذلك التصويــب وجهاً مما جاء فى القرآن الكريم ، أو وردت به القراءة القرآنيـــة ، أو نطقــت بــه

الأحاديث النبوية ، أو مما انشده الفصحاء من شعراء العربيـــة ، أو مـــن اســـتعمال العلماء الموثوق فى روايتهم ، أو مما ورد فى بعض اللغات واللهجات التى تكلمـــت بها القبائل العربية(١٣١) .

وتلك الحواشى على (درة الغواص) والتى حاشية ابن ظفر إحداها ، كـــانت قد ساهمت بقدر كبير فى تذليل الكثير من العقبات أمام الكتاب والعلماء المشـــتغلين باللغة . ذلك أن تلك الحواشى ذات قيمة علمية نظرا لكثرة شواهدها وتصحيح نسبة بعض الأبيات إلى قائليها .

كذلك مما يعزز قيمة تلك الحواشى على (درة الغواص) أن حواشـــى ابـــن برى وابن ظفر هى الأصل الذى اعتمد عليه الشهاب الخفاجى(١٣٢) . فـــى تـــأليف كتابه : (شرح درة الغواص فى أوهام الخواص) فقيمة هذا الكتاب الحقيقية تكمـــن فيما نقله الخفاجى من حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص .

ذلك أن الخفاجى لم يقتبس من الحواشى فحسب ، بل ضمن شرحه الحواشـــى بأكملها ، واستفاد من آراء برى وابن ظفر ومن تعليقاتهما على كلام الحريرى إفـــادة كبيرة(١٣٣) .

ويجدر بنا هنا ونحن نتكلم عن ابن ظفر وجهوده العلمية أن نشير إلى أمثلـــة من حواشيه على درة الغواص . فمن ذلك حاشية على قول المؤلف : (وعلى آلـــه) حيث قال ابن ظفر : (قوله وعلى آله ، مرغوب عنه ، لان الإضمار يرد الكلم إلى أصولهن كثيرا ، وأصل آل : أهل ، بدليل قولك فى تصغيره أهيل ، والوجـــه أن تقول: وعلى أهله ، إلا أن تظهر فتقول وعلى آل محمد(١٣٤) .

ومن ذلك حاشية على قول الحريـــرى : (يقولـــون : إذا أصبحـــوا ســـهرنا البارحة وسرينا البارحة والمختار ....) حيث قال ابن ظفر : (أكثر ما فى هـــذا

إذا سلم قيل انه عدول عن المختار إلى الجائز فلا يسمى غلطاً ، وإلا فانه تحكـــم لا شاهد علية[١٣٥] .

ومن ذلك أيضا حاشية على نص الحريرى بعد قول الله تعـــالي : (وفتحـــت أبوابها)[١٣٦] ،من أن هذه الواو تسمى واو الثمانية .

حيث قال ابن ظفر : (ما ذكره فى الواو من قوله (وفتحت أبوابها) منقـول، ولكنه غير ظاهر الوجه ، لأنه لا عدد فيه نصياً ولا استنباطاً ، وهذه الـــواو هـــى الحالية كواو قولك : خرجت ودخل فلان ، أى فى حال دخولـــه ، والمـــراد انـــهم جاؤوها وهى مفتحة الأبواب فدخلوها ولم ينتظروا أن تفتح لهم ، وذلك لكرامتـــهم وأما وفد النار فانهم وقفوا على النار عندما جاؤوها حتى فتحت أبوابها إهانة لـــهم ، وليبغتوا بمشاهدة عذابها[١٣٧] .

٢٩ – (شرح المقامات الحريرية)[١٣٨] وتذكر المصادر أن ابن ظفـــر قـــد شرح المقامات فى شرحين أحدهما مختصر والآخر مطول[١٣٩] .

(وشرح المقامات الحريرية) تسميه بعض المصادر (التنقيب على ما فـــى المقامات من الغريب)[١٤٠] . وهذه التسمية هى التى وردت فى النسخة الخطية منه الموجودة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القـــرى تحـــت رقم(٤٦٩) أدب ورقم(٤٧٠) أدب وهى مصورة عن الزاوية الحمزاوية بـــالمغرب والتى تحمل رقم(٤٦) وعن دار الكتب المصرية برقم (٧٤٤١ أدب).

كما أن من هذا الكتاب وبهذا الاسم نسخه خطية فـــى خزانـــة ابـــن يوســـف العمومية بمراكش تحت رقم (٢) مجاميع (٦٢) وتقع فى إحدى وتسعين ورقة وعدد اسطر الصفحة الواحدة فيها سبعة وثلاثون سطرا ومن (شرح المقامات) لابن ظفـــر الصقلى نسخ خطية بالمكتبة الأصفية بالهند تحـــت رقـــم (٤١ ، ١٤٦) وأيضـــا بجاريت ١٢٥١ رقم (١)[١٤١] . وقد ذكر القفطى انه رأى كتاب (شرح المقامـــلت)

لمؤلفه ابن ظفر وانه كان فيه بعض التصحيف ، حيث قال (ورأيت له شرح المقامات ، وقد صنفها لأهل المغرب وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة فصحف وشرح التصحيف)[١٤٢] ثم أن ابن ظفر كان يعلم ذلك ويعتذر من ذلك التصحيف إذ يقول القفطى : (وسمعت انه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له : ويقول هو أمر أحدثه العجلة وبعد الدار)[١٤٣] .

وابن ظفر الصقلى يذكر فى بداية شرحه للمقامات أن الذى أخبره بها أبو الطاهر السلفى عن مؤلفها الحريرى[١٤٤] . لكن ابن خلكان يرى عدم صحة هذا القول فيذكر أن أبا الطاهر السلفى رأى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة من الناس يأخذون عنه المقامات . فسأل السلفى عن الحريرى فقيل له: أن هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب ، وهو يملى على الناس فتتكبه ولم يعرج عليه[١٤٥] .

٣٠ – (خير البشر بخير البشر)[١٤٦] . وهو كتاب يتحدث فيه مؤلفه عن التبشير بظهور النبى محمد ﷺ استنادا إلى التوراة والإنجيل والي أقوال أحبار اليهود ، وكهان العرب .

وهذا الكتاب مطبوع طبعة حجرية قديمة فى القاهرة مؤرخة بنسبة ١٢٨٠ هـ . ومنه نسخ مخطوطة فى الاسكوريال برقم (١٥٢١) وفى باريس برقم (١٩٥٩) وفى القاهرة برقم ٧/ ٥٢٠) ورقم (٥/ ١٧٤).

ومنه نسخة مختصرة بعنوان (المختصر فى خبر سيد البشر) وهذه النسخة فى الموصل برقم (١٠٦ و ٩٠ و ٦)[١٤٧] . وهى تكون من اختصار المؤلف ابن ظفر أو أن احدا قام باختصار الكتاب المذكور .

٣١ – أنباء نجباء الأبناء)[١٤٨] وقد أشار إليه مؤلفه ابن ظفر فى كتابه (سلوان المطاع) حيث قال عنه : (وهو كتاب انتظمت فيه درر أنباء نجباء الأنباء فأود عته صبره منها ما عز مطلبه وبهرت حكمته وحسن أدبه)[١٤٩] .

والكتاب تسميه بعض المصادر (درر الغرر فى أنباء نجباء الأبناء) وقد تختلف التسمية ، فى نسخة المخطوطة من نسخة إلى أخرى فنسخته فى الاسكوريال عنوانها (الغرر والدرر فى نجباء الأولاد) وهى تحمل الرقم (٢/١٥٢١) و(٢/١٧٠٢)[١٥٠] .

والكتاب منه نسخ خطية كثيرة فى مكتبات العالم ومنها باريس برقم (٢١٢، ٢١٣، ٦٠٣٢)٠ وليبزج برقم (٦٦٤)٠ وما نستر برقم (٦٧٠)[١٥١] .

ومن هذا الكتاب نسخة خطية مختصرة عنوانها (درر للغرر فى أبناء الأبناء) وهى محفوظة فى برلين تحت رقم (٩٥٠٦ ، ٩٥٠٧)٠ وفى المتحف البريطانى تحت رقم (١١٣٩)[١٥٢] .

وهناك نشره قديمة للكتاب باعتناء مصطفى محمد القبانى ، صادرة عن مطبعة التقدم بمصر[١٥٣].

ومما جاء فى مقدمة هذا الكتاب قول المؤلف :[١٥٤] ٠ « فهذا كتاب أودعته من أنباء نجباء الأبناء ، وما هو كشررة من ضرام[١٥٥] بل كقطرة من رهام[١٥٦]. لأنى قصدت به تلقيح همة غلام ، وتنقيح فطنة كهام ٠[١٥٧] إلا أنى اجنيت قارئيه من هذا النوع الذه وأطيبه وأحليته أسره وأعجبه ، مضربا فى الغالب عما سجع به الحمام هاتفا وهمع به[١٥٨] ٠ الغمام واكفا ٠[١٥٩] لأن النفوس طلعة إلى الفائق العجيب مولعة بالرائق الغريب ذى المتناول والقريب» ٠

والكتاب فى مجمله يميل إلى القصص الأدبى مع أسلوب بلاغى جيد ويستشهد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة كما يتضمن بعض الحكم والأمثال من أقوال العرب ٠

والكتاب بدأه مؤلفه بذكر الحديث عن الرسول ﷺ ثم قسمه بعد ذلك إلى أربعة أقسام وقد ورد ذكر ذلك فى مقدمة المؤلف حيث قال[١٦٠] ٠ افتتحته بذكر

سيدنا المصطفى ﷺ للتيمن بذكره والتشرف بالإيماء إلى شرف قدره ، ثم صنفت بأثر ذلك ما عمدت لذكره أربعة أصناف وهى غرر عوالي[١٦١] . ثم نخبة توالي ثم نكت كرائم ثم فقر خواتم ، فالصنف الأول فى ذكر عشرة ممن كرمهم الله بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصنف الثانى فى ذكر رجال من ذريات الصحابة رضى الله عنهم . وغيرهم والصنف الثالث فى ذكر ممن اتسم بالعبادة واشتهر بالزهادة والصنف الرابع فى ذكر رجال سادوا فى عصر الجاهلية من العرب ورجال من ملوك فارس .

ومما نجده فى هذا الكتاب أن مؤلفه يعمد فى نهاية ذكره لخبر ما إلى تفسير الألفاظ اللغوية الغريبة التى اشتمل عليها الخبر وذلك تحت عنوان (تفسير ألفاظ لغوية اشتمل عليها هذا الخبر)[١٦٢] .

٣٢ - (سلوان المطاع فى عدوان الاتباع) وهو كتاب ذكرته جميع مصادر ترجمته[١٦٣] . واختلفت فيما بينها فى اسم عنوانه فمثلا نجد أن عنوانه فى هدية العارفين: (سلوان المطاع فى عدوان الطباع فى قوادين الحكمة ونوادر أخبار السلاطين)[١٦٤] . كما أن الذى قام بترجمة إلى اللغة الفارسية أجرى عليه تبديلا بتقديم وتأخير وإضافة وسماه: (رياض الملوك فى رياضات السلوك) وفى ذلك يقول حاجى خليفة : (وقد ترجمه جماعة وفى ترجمته بالفارسية ... تصرف صاحبه بتقديم بعض الحكايات وتأخيرها[١٦٥] .

ومع هذا الاختلاف فى عنوان الكتاب إلا أن أكثرها يقررا ن تسمية (سلوان المطاع فى عدوان الإتباع) هى التسمية الحقيقية للكتاب .

والكتاب طبع ثلاث مرات طبعات قديمة ، الطبعة الأولى كانت فى القاهرة سنه ١٢٧٨ هـ والثانية فى تونس ١٢٧٩ هـ، والثالثة فى بيروت سنه ١٣٠٠هـ[١٦٦] .

وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدد من اللغات الأوربية فقد نقله ميخائيل امـــارى صاحب كتاب (تاريخ مسلمى صقلية) إلى اللغة الإيطالية ونشره سنه ١٢٦٨هـــ/ ١٨١٥م وسنه ١٣٠٠هـــ/١٨٨٢م ٠ ثم ترجـــم إلى الإنجليزيـــة ونشـــر بلنـــدن سنه ١٢٦٨هـــ/١٨٥١م ٠ كما ترجم الكتاب إلى اللغـــــة التركيـــة حيـــث قـــام بترجمته قره خليل أفندى زاده المتوفى سنه ١١٦٨هـــ/١٧٥٤م ٠ وطبعـــت هـــذه الترجمة فى إستانبول سنه ١٢٨٥هـــ/١٨٦٨م ٠[١٦٧] ٠ وكتاب (سلوان المطـــاع) قال عنه العماد الإصفهانى : « طالعته فوجدته كتابا مفيدا مشتملا على حسن معنـــى ولفظ وذكر تنبيه ووعظ » ٠[١٦٨] وقد أهداه مؤلفه إلى أحد القـــادة المســـلمين فـــى صقلية سنه ٥٥٤هـــ/١١٥٩م ٠ حيث قال ابن ظفر : (فان مما أفضى بـــى إليـــه اضطراب الاغتراب وانتياب الاكتئاب ، أن أظفرنى الله سبحانه وتعالي وله الحمـــد بمؤاخاة مقيل عثرات السادة السراة ، وممل أنفس الحسدة حسرات ســـيد الســـادة وقائد القادة أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم على بن علوى القرشى[١٦٩] ٠ بـــارك الله فيما الهمـــه كسبه وكان وليه وحسبه ... ولما كـــانت الـــهدايا تـــزرع الحـــب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه أحببت أن أهـــدى إليه هدية فائقة رائقة لتكـــون عنده نافقة وبقدره لائقة فلم أجد لذلك إلا العلم الذى شغفه حبا والحكمة التى لم يـــزل بها صبا ، والأدب الذى استوعبه مولودا وكسبا واستعمره حليا وقلبا ....)[١٧٠] ٠

وابن ظفر يقول عن كتابه هذا انه كتاب (عمدت فيه إلـــى أمثلـــة اســـتأثر خـــواص الملوك ببضـــاعتها ، ومنعتهم الغيرة عليهـــا مـــن إذاعتـــها فتوســـعت بالتعبير بألفـــاظى عنها والتخيير بعلمى لهـــا والتفنن بقـــوى فطنتى فيها ، توســـعا لا يحظره شـــرع ولا ينبوعنه سمع ، حتى إذا عادت أهلتها بـــدورا رائعـــة ٠٠٠ نفثت فى صدرها أرواح الأخلاق الزكية وكسوت جسومها حلل الآداب الملوكيـــة ، وتوجت رؤوسها تيجان الهمم الأبية وقلدت عواتقـــها ســـيوف المكـــايد الحربيـــة ، وصدرتهـــا بأى من التنزيل المحكم وأحاديث عن المصطفى ﷺ إلى ما يلى ذلـــك

من منثور الحكم وموزونها وأبكـــار الآداب وعيونـــها فـــبرزت روضـــة تلقلـــوب والأسماع ورياضة للعقول والطباع[١٧١] .

ومن خلال هـــذا العرض الموجز لبعض ما جـــاء فى مقـــدمة ابـــن ظفـــر فانـــه تتضح معالـــم هذا الكتاب ومضامينه وسبب تسميته بســـلوان المطـــاع فـــى عدوان الاتباع ، ذلك أن ابن ظفر أراد بإهـــدائه هـــذا الكتاب إلـــى ذلـــك القـــائد العربى أن يسلبه عما هو فيه من ضيق بسبب استيلاء النورمان على صقلية بعـــد أن كانت بلدا إسلاميا عامرا[١٧٢] ولذا نجد أن ابن ظفر يعرف (السلوان) الـــوارد فى كتابه قائلا : (والسلوان جمع سلوانه ، وهى خرزة تزعـــم العـــرب أن المـــاء المصبوب عليها إذا شربه المحب سلا : قال الراجز :

لو أشرب السلوان ما سليت مابى غنى عنكم وان غنيت[١٧٣]

ومن هذا المنطلق نجد أن ابن ظفر قد ضمن كتابه هذا خمس سلوانات عبـــرة عن خمسة خصال وتلك السلوانات أولاها فى التفويض والثانية فى التأسى والثالثـــة فى الصبر والرابعة فى الرضا والخامسة فى الزهد .

وبنظرة سريعة على هذه السلوانات نجد أن سلوانة التفويض قد بدأها بشرح معنى التفويض فى الأمور مستشهدا بقوله تعالي :

(فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)[١٧٤] . وقولى تعـــالي " وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)[١٧٥] . ثم أكد علـــى أهمية الاستخارة فى صرف البلاء واللطف فى مكروه القضاء .

ثم بين حقيقة التفويض بقوله : (واعلم رحمك الله واياى أن حقيقة التفويض هو التسليم لأحكام الحكيم وهو الذى دل عليه مصطفاه محمد ﷺ بقوله تعالي :

﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتـــب الله لنـــا هـــو مولانـــا وعلـــى الله فليتوكـــل المؤمنون﴾[١٧٦] . وأس التفويض والباعث عليه إنما هو اعتقاد انه لا يكـــون مـــن

الخير ولا من الشر إلا ما أراد الله تعالي كونه ولا يصح التفويض ممن لـــم يعتقــد ذلك ويتدين به)[١٧٧] .

وابن ظفر يدلل عل تلك المفاهيم فى التفويض بقصص وعبر من التـــاريخ ، وكذلك بحكايات رمزية على ألسنة الحيوانات لترسخ تلك المفاهيم التى أرادها[١٧٨] .

أما السلوانة الثانية وهى التأسى فقد بدأها بذكر عدد من الآيات القرآنيـــة ذات الدلالة على التأسى وذكر أن التأسى مما أدب الله به رسول الله ﷺ بل مما افترضــه الله عليه . وأضاف ابن ظفر قائلا: (ومعنى التأسى عند الأئمة أن تنظر إلى أســى غيرك ، أى حزنه وانه مثل أساك ، أى مثل حزنك فتصبر، والأسى هــو الحــزن ولا يعجبنى هذا وهو عندى مأخوذ من قولهم أسوت الجرح والجريـــح أى دوايتــه والأسى هو عندى الطبيب المداوى فكأن معنى التأسى والتداوى بـــالصبر والأســوة اسم من هذا ، والتأسى تفعل ولو كان على ما ذهبوا إليه لكان معنى التأسى التحــزن تقول : أسيت أى حزنت وتأسيت أى تحزنت) .[١٧٩]

ولتثبيت معنى التأسى ذكر المؤلف إلى جانب الآيات من القرآن الكريم بعضــاً من الأحاديث النبوية والأشعار والأمثال والحكايات الواقعية والخيالية[١٨٠] .

أما فيما يتعلق بالسلوانة الثالثة فهى تلك المتعلقة بالصبر الـــذى هــو ثمــرة التأسى وقد بدأها بذكر قوله تعالي مخاطبا نبيه ﷺ : « واصبر وما صبرك إلا بــالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون »[١٨١] .

ثم ذكر بعد ذلك خبر غدر رؤساء قريش بالرسول ﷺ وذلك فى اجتماعـــهم بدار الندوة ثم تبع ذلك بذكر المنثور والمنظوم من الحكم فى الصبر[١٨٢].

أما السلوانه الرابعة فهى سلوانة الرضا . وقد بدأها بالقرآن الكريم مستشــهدا بقولة تعالي : (فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يســخطون)[١٨٣] وذلك للدلالة على من سخط من قسمة الله وتقديره وحكمته وتدبيره.

ثم بين ذلك أن من لم يرض سيحرم من الفضائل وقد استشهد على ذلك بقول الله تعالي : (ولو أنهم رضوا ما أتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله أنا إلى الله راغبون)[١٨٤] .

واستطرد المؤلف فى ذكر فضائل الرضا وذلك بذكر أحاديث نبوية ونظم ونثر من أقوال الحكماء ثم ذكر قصصا واقعية وأخرى خيالية فى ذات المعنى.[١٨٥]

ويختم ابن ظفر كتابه بذكر السلوانة الخامسة وهى سلوانة الزهد وقد بدأها بالقرآن الكريم حيث استشهد بقوله تعالي : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه)[١٨٦] .

ثم ذكر بعد ذلك خبرا نبويا فى الزهد ثم ما قيل فى الزهد من حكم نثرا كان أو نظما ثم أشار إلى بعض القصص الواقعة والخيالة التى تؤيد ما ذهب اليه من مدح الزهد والزهاد[١٨٧].

والي جانب الخصال الخمس المذكورة فانه يوجد فى كتاب (سلوان المطاع) كثيرا من الأقوال والحكم حول سلوك الملوك وعلاقتهم بوزرائهم ورعيتهم فهو يحض الملوك على العدل والرفق بالرعية ، والتحلى بالحزم والاحتراس من العدو واجتناب الحرص والشره المفضيان إلى البغى واحترام العهود والمواثيق ، والحفاظ على أركان الشريعة .

كما ذكر ابن ظفر أن الوزير يقوم بدور أساسى فى نجاح سياسة الملك أو فشلها ولذلك يجب أن يكون متصفا بالدهاء والحزم وسداد الرأى، والحكمة والعلم بالديانات واللغات والتبحر فى العلوم والخبرة فى المكايد .

أما الرعية فذكر انه ينبغى معاملتها برفق والتودد إليها بالعدل وأمن السبل وإنصاف المظلوم[١٨٨] . وقد اقتبس المصنفون فى الأخلاق والسياسة والتاريخ كثيرا من كتاب ابن ظفر (سلوان المطاع) فقد نقل عنه أبو حمو موسى بن

يوسف.[١٨٩] ثلاث قصص هى أطول ما ورد فى (سلوان المطاع) من الحكايـــات وضمنها كتابه (واسطة السلوك فى سياسة الملوك) .[١٩٠]

كما نقل عنه سبط ابن الجوزى[١٩١] معظم ما جاء فى (السلوان) من آيـــات قرآنية وأحاديث وحكم وقصص وضمنها كتابه (كنز الملوك فى كيفية السـلوك)[١٩٢] بل أن كتاب سبط ابن الجوزى المذكور لا يعـــدو أن يكون إعادة لسلوان المطـــاع لابن ظفر الصقلى مع بعض تغييرات وزيادات ضيئلة[١٩٣] . كما انه قســم الكتـــاب على نفس تقسيم ابن ظفر الصقلى فى سلواناته الخمس . وهذا المؤرخ يحيـــى بـــن خلدون .[١٩٤] قد ضمن كتابه (بغية الرواد فى إخبار ملوك بنى عبد الواد) بعـــض القصص الواردة – فى سلوان المطاع .

وبعد هذا العرض الموجز لملامح كتاب (سلوان المطاع) لابن ظفر الصقلـــى فإنه يتأكد للمطلع عليه أنه كتاب فى نصائح الملوك له قيمة عالية إذ انـــه يحتـــوى على مبادىء عامه فى السياسة والأخلاق والآداب تصلح أن تكون مرجعـــا لكافـــة المهتمين بهذا الجانب . ويبدو أن هذا النوع من التأليف قد شغل بـــال كثـــير مـــن العلماء والأدباء والمفكرين ذلك أن ابن ظفر قد سبق إلى هذا النوع من التأليف ثـــم تلاه آخرون فألفوا فى ذات الاتجاه .[١٩٥] وابن ظفر فى كـــتابه (سلوان المطـــاع) اعتمد على تجاربه الشخصية وعلى كتب الأدب والوصايا والمواعـــظ والتـــاريخ ، وتلك فى مجملها شكلت ما يحتويه كتاب ابن ظفر (سلوان المطاع)[١٩٦] .

وبعد هذا العرض لمؤلفات ابن ظفر الصقلى يتأكد لنا أنه كان صـــاحب بـــاع كبير فى معـــارف شتى . لذلك لقى قبولا كبيرا عنـــد طلاب العلم وخاصة بعـــد أن استقر فى حماه حيث (صادف فيها قبولا) كما أشـــار إلى ذلك يـــاقوت .[١٩٧] و(أمه الطلبة بها)[١٩٨] . وكان (شخصا عزيزا قد برز فى العلوم على علمـــاء ، عصره تبريزا)[١٩٩] . ولتنوع مؤلفات ابن ظفر نجد أن القفطى قد استجاز روايتـــها من ولد ابن ظفر حيث يقول : (وأدركت ولده بحلب فى حاضرها يعلـــم الصبيـــان وهو أكسد من باقل ، لا ينقل عنه من أهلها ناقل ، واستجزت منه رواية كتب أبيـــه

التى رواها عنه ، وكتب لى ذلك بخطه ، وهو عندى ثم مات رحمه الله فى حـــدود سنة ستمائة بعدها بقليل)[٢٠٠] .

وهذا التنوع فى معارف ابن ظفر جعلت المصادر أحيانا مع المفسرين ومـــرة أخرى مع اللغويين والنحويين وثالثة مع الأدباء ، إلا أن السيوطى يذكر انه كـــان « أعلم باللغة من النحو »[٢٠١] . ولعل الذى يؤيد ما ذكرته المصادر من أن أبا اليمـــن زيد بن الحسن الكندى[٢٠٢] . قال : « أحلت برزق لى على ديوان حمـــاه ، فســـرت لأجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بينى وبين الحجة (أى ابن ظفر الصقلى) .

وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل فى النحـــو لـــم يمش فيها . وكان حاله فى اللغة تقريبا . فلما كاد المجلس أن ينقوض قال الحجـــة : الشيخ تاج الدين أخبر منى بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه . فقلـــت : الأول مســـلم ، والثانى ممنوع، وقمنا عن المجلس »[٢٠٣] .

شـــــعره :

أجمعت مصادر ترجمة ابن ظفر الصقلى على أنه كان يقول الشـــعر ولكـــن شعره لم يتجاوز المقطوعات الصغيرة، وهو أقرب إلى النظم منه إلى الشـــعر ، ولا يخرج شعره عن موضوعات الوعظ والزهد، والصبر والتضرع إلى الله، والأخـــلاق الحميدة .

وشعر ابن ظفر الصقلى هو أحد ميادين إبداعاته ونشاطه الفكرى وقد تنـــاثرت أشعاره فى كثير من مؤلفاته بل لا يكاد يخلو منها مؤلف واحد، كما ذكرت بعـــض المصادر نماذج من أشعاره[٢٠٤] .

ومن تلك النماذج قوله فى شخص عزيز عليه : .[٢٠٥]

حملتك فى قلبى فهل أنت عالم بأنـــك محمـــول وأنت مقيـــم
ألا أن شخصا فى فؤادى محله واشتاقـــه شخص على كريـــم

ومن أقواله فى الزهد والتفويض : .(٢٠٦)

أيـــا من يعول فى المشكلات على مـــا رآه ومـــا دبـــــره
إذا أستشكل الأمر فأبرأ بـــه إلى من يـــرى منـــه مالـــم تره
تكن بين عطف يقيك الخطوب ولطـــف يهون مـــا قـــــدره
إذا كنت تجهل عقبى الأمـــور ومالـــك حـــول ولا مقـــدره
فلم ذا العنى وعلام الأســـى ومـــم الحذار وفيما الشـــره

ومن شعره فى الصبر قوله : .(٢٠٧)

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطبـــاره فقد قل فيما يرتجيه نصيبـــه

ومن شعره فى التوكل قوله : .(٢٠٨)

ببســـم الله يفتتـــح العليـــم وبالرحمن يعتصـــم الحليـــم
وكيف يلومنى فى حسن ظنـــى بربى لاتـــم وهـــو الرحيـــم

ومن شعره فى الرضا قوله(٢٠٩) :

يا مفرعى فيما يجـــىء وراحمى فيما مضـــــى
عندى لما تقضيـــه ما يرضيك من حســـن الرضا
ومن القطيعة استعيـــذ مصـــــرحا ومعـــرضا

ومن نصائحه الشعرية أيضا قوله : .(٢١٠)

دنياك دار غـــــرور ومتعـــــه مستعـــارة
ودار لبس وكســـب ومغنـــم وتجـــــــاره
ورأس مالـــك نفـــس فأحذر عليها الخســـارة
ولا تبعهـــا بالأكـــل وطيب عيـــش وشـــاره
فإن مـــلك سليـــمان لا يفـــــى بشـــــراره

أما فيما يتعلق بخاتمة ابن ظفر فقد كانت فى مدينه حماه ، حيث قضى فيـــها أخر أيام حياته بعد أن استقر به المقام فيها على فقر وعوز لا يتفق والمكانة العلميـة التى اشتهر بها • وقد بلغت به الحاجة انه زوج ابنته فى حماه بغـير كـفء ، وان ذلك الرجل سافر بها وباعها فى بعض البلدان[٢١١] • وقد أجرى له راتب من ديوان حماه ولكنه كان دون الكفاف[٢١٢]• ويؤكد هذه الحالة التى كان عليها ابن ظفر فـــ حماه ما ذكره • القفطى من « أن نور الدين محمود بن زنكى[٢١٣] • قد خوطـــب فى تقرير رزق له يستعين به على إفادة العلم بحماه ، فاقتضت مكارمه أن يطلق لـه فى كل شهر سبعين قرطاساً• عليها سبع دراهم فضة فى كل شهر .[٢١٤] وهذا يعـد قليلا فى حق شخصية علمية كبيرة كشخصية ابن ظفر الصقلى هذا مـــع افتراضنـا بصحة ما ذكره القفطى •

وتوفى العلامة ابن ظفر الصقلى فى مدينة حماه على خلاف فى تاريخ الوفـاة بين المصادر التى ترجمت له إلا أن أغلبها قد حددت تاريخ وفاته بسنة ٥٦٥هـــ/ ١١٦٩م[٢١٥] . وبعضها ذكر أنها كانت سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م . أو سنة ٥٦٨هـــ/ ١١٧٢م[٢١٦] . أو سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م[٢١٧] .

الهوامش

(١) نسبة إلى جزيرة صقلية ، وهى تقع فى حوض البحر المتوسط ، وهى أكبر جـــزر ذلك البحر ، وتقع إلى الجنوب من إيطاليا• وتتميز بموقع استراتيجى • وقد حـــاول المسلمون فتحها منذ سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م، ولم تنجح تلك المحاولات إلا فى عـــهد دولة الأغالبة سنة ٢١٢ هـ/ ٨٢٧ م ، وعلى يد القائد أسد بن الفرات والذى تمكـــن من فتح جزيرة صقلية • واستمر حكم المسلمين لها إلى سنة ٤٨٤ هـــ / ١٠٩١ م ؛ الزهرانى ، على بن محمد، الحياة العلمية فى صقلية الإسلامية إلـــى ســـنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمـــة ، ١٤٧١ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٣١ •

(٢) قدم الباحث صالح بن عبد الرحمن الفايز رسالة ماجســـتير بعنـــوان (ابـــن ظفـــر الصقلى ومنهجه فى التفسير من خلال كتابه الينبوع) وذلك فى الجامعة الإســـلامية بالمدينة سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م•

أما الباحث محمد أحمد دمج فقد اعتنى بكتابه (سلوان المطاع فى عدوان الأتبـــاع) ونشرته مؤسسة عز الدين ببيروت سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م•

(٣) النورمان : هم من بلاد اسكندناوه ، وخاصة السويد والنرويج واشـــتق أســـم إقليـــم نورماندیا منهم ، وهو الإقليم الذى يقع فى غرب فرنسا حيث استقروا ، وقد نبـــذوا الوثنية ، واعتنقوا الديانة المسيحية • ومعنى اسمهم : رجال الشـــمال • أى انـــهم جاءوا من أقاصى أوروبا الشمالية • مارتينو ، ماريو مورينـــو ، المســـلمون فـــى صقلية، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٩٨ م، ص ١٧ •

(٤) ابن الأثير ، عزالدين على بن محمد الشيبانى ، الكامل فى التاريخ ، دار صـــادر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، ج١٠ ، ص ١٨٧ – ١٨٩ •

(٥) يرجع السلاجقة فى أصولهم إلى مجموعة من القبائل التركية التىعرفـــت باســـم " الغز" دفعتهم الظروف الاقتصادية والسياسية فى أواسط آسيا وبلاد المشـــرق إلـــى التنقل بحثا عن أسباب العيش الرغيد ، واســـتقروا فـــى إقليمـــى مـــا وراء النـــهر

وخراسان • وعرفوا بهذه التسمية نسبة إلى زعيمهم سلجوق الذى أسـلم واعتنـق المذهب السنى • عسيرى ، مريزن سعيد ، الحياة العلمية فى العراق فـى العصـر السلجوقى ، مكتبة الطالب الجامعى مكة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ص٧٦•

(٦) هو المسترشد بالله الفضل ابن احمد • تولى الخلافة سـنة ٥١٢ هـ / ١١١٨ م، وتوفى سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م• ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١١ ، ص ٢٦ •

(٧) هو الراشد بالله بن المسترشد بالله (أبو جعفـر منصـور) تولـى الخلافـة سـنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م ، وتوفى سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م• ابـن الأثـير ، الكـامل ، جـ١١ ، ص ٤٠ – ٤١ •

(٨) أبو الفتح المسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى • أصبح سـلطاناً سنة ٥٢٨ هـ / ١١٣٣ م، كان منهمكاً باللعب واللهو ، توفى سـنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م• ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشـى ، البدايـة والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، جـ ١٢ ، ص ١٣٠ •

(٩) هو أبو عبد الله بن محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله بـن القـائم بـأمر الله• بويع بالخلافة سنة ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ م، وقد عظم سلطانه واشتدت شـوكته ، وكان حليماً شجاعاً ، توفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١١٦٠ م• ابـن كثـير ، البدايـة والنهاية ، جـ ١٢ ، ص ٢٤١ •

(١٠) أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة ، كان عالماً باللغة والأدب والحديث • مـن مؤلفاته " الإفصاح وشرح معانى الصحاح " وكتاب " العبادات فى الفقه على مذهـب الإمام أحمد " ، توفى سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م • ابن خلكان ، شمس الدين أحمـد ابن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صـادر بيروت ، د• ت، جـ٦ ، ص ٢٣٠ •

(١١) مريزن عسيرى ، الحياة العلمية فى العراق ، ص ٩٥ – ٩٦ •

(١٢) كان ذلك على يد صلاح الدين الأيوبى الـذى ثبـت أقدامـه فـى مصـر ، وأزال المخالفين له ، وأضعف أمر الخليفة الفاطمى العاضد •

وصار قصره يحكم فيه صلاح الدين ونائبه قراقوش • ثـم قطـع صـلاح الديـن الخطبة للعاضد ، وخطب للخليفة العباسى المستضىء • وبموت العاضد سـنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م، انتهت الدولة الفاطمية • ابن الأثـير ، الكـامل ، جـ١١ ، ص ٣٦٨ – ٣٦٩ •

(١٣) وكان ذلك سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م، حين تمكن عبد المؤمن بن على التومرى مـن محاصرة مراكش وقتل أخر ملوك المرابطين ، إسحاق بن على بـن يوسـف بـن تاشفين • ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٧٦ ، ١٨٧ •

(١٤) المهدية : مدينة بافريقية ، اختطها المهدى الفاطمى فنسـبت إليـه ، بينـها وبيـن القيروان مرحلتان •

الحموى ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر بـيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م• ج٥ ص ٢٩٩ •

(١٥) كان سقوط المهدية فى عهد آخر أمراء بنى زيرى الحسن بن على بن يحى بن تميم الزيرى ، وذلك أن روجر النورمندى حاصر مدينة المهدية ودك أسوارها وحاميتـها إلى أن استسلمت ، وفر حاكمها وكثير مـن أهلـها ، ودخلـها بـدون مقاومـة ، واستمرت كذلك إلى أن استردها عبد المؤمن صاحب مراكش سـنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م•

ابن الأثير ، الكامل ، ج١١ ص١٢٥ ، ص ٢٤١ ، ابن كثير ، البداية والنهايـة ، ج ١٢ ، ص ٣٢٣ •

(١٦) كرد، حمد كرد على ، الإسلام والحضارة العربيـة ، لجنـة التـأليف والترجمـة والنشر القاهرة • ١٣٦٥ / ١٩٤٦ م، ج١، ص ٢٨٥ •

(١٧) نذكر من هؤلاء على سبيل المثال ، الشريف الإدريسى صـاحب كتـاب (نزهـة المشتاق فى اختراق الآفاق) – الذى عاش فى بلاط الملك النورمندى روجر الثـانى وتحت رعايته • وصنع له خريطة كروية للأرض من الفضة • وقد أطلـق عليـه اسم " استرابون العرب " حميده ، عبد الرحمن ، أعلام الجغرافييـن العـرب ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ م• ص ٣١٨ •

(١٨) السلطان أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين البربرى ، ملك المرابطين توج سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م٠ كان شجاعا عالما مجاهدا عادلا ورعا صالحا ، توفى سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م٠ الذهبى شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م٠ ج٢٠ ، ص ١٢٤ ٠

(١٩) المراكشى ، عبد الواحد ، المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، اعتناء محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ ، ص ١٧١ ٠

(٢٠) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربرى المصمودى ، المدعى انه علوى حسنى . كان شجاعا مهيبا ، غاويا فى الرياسة والظهور ، فصيحا فى العربية والبربرية ٠ توفى سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م٠
الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٥٣٩ ٠

(٢١) الفايز ، ابن ظفر ومنهجه فى التفسير ، ص ١٨ ٠

(٢٢) مريزن عسيرى ،الحياة العلمية فى العراق ، ص ١٧٣ ٠

(٢٣) الحموى ، ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء ، القاهرة ، دار المأمون ، د٠ت٠ ج٨ ص ٥٤ ٠

(٢٤) البيهقى ، أبو الحسن على بن زيد، تاريخ حكماء الإسلام ، اعتناء وتحقيق محمد كرد على ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ،١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م، ص٧ ٠

(٢٥) حسن إبراهيم حسن ٠ تاريخ الإسلام السياسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٨٧هـ /١٩٦٧ م، ج٤ ، ص ٤٢٠ .

(٢٦) الحموى ، معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص٤٨ ٠ القفطى ، على بن يوسف ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربى ج٣، ص٧٤ ٠ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج٤، ص٣٩٥ ٠ الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٥٢٢ . الصفدى ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافى بالوفيات ، اعتناء مجموعة من الباحثين ، دار فرانز شتايز ، قيسبادن ، (١٣٩٢/ ١٩٧٢م) ج١، ص ١٤١ ٠ الفاسى تقى الدين أحمد بن محمد الحسنى ،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق ، فـــؤاد ســـيد ، القـــاهرة ، (١٣٩٢ / ١٩٧٢ م) ج٢ ، ص ٣٤٤ . ابن حجر ، أحمد بن على العسقلانى ، لسان المـيزان ، بيروت ، دار الفكر ، (١٤٠٧ هـــ / ١٩٨٧ م) ج٥ ، ص ٤٢٠ . الـــداوودى ، محمد بن على بن أحمد ، طبقات المفسرين ، تحقيق ، على محمد عمـــر ، مكتبـــة وهبة ، القاهرة ، (١٣٩٢هـــ / ١٩٧٢م) ج٢، ص١٦٧ ٠

(٢٧) منير الدين أحمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائـــهم حتـــى القرن الخامس الهجرى ، ترجمـــة ، ســـامى الصقـــار ، الريـــاض ، دار المريـــخ (١٤٠١هـــ/ ١٩٨١ م٠) ص ٦٥ ٠

(٢٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربـــى ص ٥٤١ ٠ ومن الأجدر بنا أن نضيف هنا انه نظرا لأهمية الرحلات العلمية فـــى تاريخ المسلمين التعليمى ، فلقد صنف فيها عدد من العلماء ، كالخطيب البغـــدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣هـــ/ ١٠٧٠م٠ والذى كتب كتابا سماه : (الرحلـــة فـــى طلـــب الحديث) والكتاب مطبوع عدة طبعات ، ونشرته عدد من دور النشر ، وكذلك أبـــو العباس أحمد بن محمد بن مفرح النباتى الأندلـــس ، المتوفـــى ســـنة ٦٣٧ هـــ / ١٢٣٩م٠ الذى ألف كتابا سماه : (الرحلة) العسيرى ، مريـــزن ســـعيد، الحيـــاة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى ، ص ٢٤٨ ٠

(٢٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ص ٣٩٧ ٠

(٣٠) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ص٤٢٠ ٠

(٣١) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ٤٢٠ ، وأبو الطاهر هو : العلامة المحـــدث الحافظ أحمد بن محمد الأصبهانى السلفى : نسبة إلى جده إبراهيـــم ســـلفه ، ولـــد بأصبهان على خلاف بين سنتى ٤٧٢ – ٤٧٦ هـــ / ١٠٧٩ – ١٠٨٣ م٠ من علماء الحديث والفقه واللغة ، لم يكن فى آخر عمره فى عصره مثلـــه ٠ ألـــف (معجم السفر) الذى يشتمل على أكثر من ألفى شيخ ٠ توفى بعد أن عمر مائة ســـنة أو زيادة وذلك سنة ٥٧٦هـــ / ١١٨٠م٠ ابـــن خلكـــان ، وفيـــات الأعيـــان ، ج١ ص١٠٥ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢١ ص ٥ ٠

(٣٢) أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن سليمان القرشي الفهرى الأندلسي الطرطوشى، فقيه مالكي ، ومحدث ، ومفسر وأديب ، رحل إلى الكثير من البلدان وسكن الشام مده واستقر فى الإسكندرية وقام بالتدريس وقصده الطلاب من كل مكان من أشهر مؤلفاته (الكتاب الكبير فى مسائل الخلاف) وكتاب (شرح رسالة الشيخ ابن أبى زيد) كانت ولادته سنة ٤٥١ / ١٠٤٩ م٠ ووفاته سنه ٥٢٠ / ١١٢٦ م بالإسكندرية ٠ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ص ٢٦٢ ، ابن تغرى بردى ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ج٥، ص ٢٣١ ٠

(٣٣) السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر القاهرة ج١ ص ١٤٢ ٠ الداوودى ، طبقات المفسرين ،ج ٢ ص ١٦٧ ٠

(٣٤) الفاسى ، العقد الثمين ج٢ ص ٣٤٦ : الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢ ص ٢٤٧ .

(٣٥) ابن العربى : محمد بن عبد الله بن محمد المعافرى ، من أهل إشبيلية ٠ إمام علامة، حافظ ، قرأ القرآن وتعلم القراءات والتفسير والفقه والأصول من مؤلفاته ، أحكام القرآن وغير ذلك ٠ توفى سنه ٥٤٣ / ١١٤٨ م٠ ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن على المدنى الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب ، تحقيق وتعليق، محمد الأحمدى أبو النور دار التراث للطبع والنشر ٠ القاهرة ١٩٧٢ م٠ ج٢ ص ٢٥٢ ٠ السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن ، طبقات المفسرين ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ ص ٩٠ .

(٣٦) ابن ظفر الصقلى ينبوع الحياة ، مخطوط ، رقم ٥٠٦ تفسير ، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامى ، جامعة أم القرى ، ج١ ورقة ٢٢٠ ٠

(٣٧) الفاسى ، العقيد الثمين ، ج٢، ص ٣٤٦ ، الداوودى ، طبقـــات المفســـرين ، ج٢ ، ص ٢٤٧ ٠

(٣٨) أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللخمـــى ، المعـــروف بـــابن الدباغ ، هو أحد الأئمة المهرة المتقنين ولى خطابة مرسية من قضاء دانية ، كـــان سمحا مؤثرا نزه النفس ، توفى سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١ م٠
ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، الصلة ، الـــدار المصريـــة للتـــأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، ج٢ ص ٦٨٢ ٠
الضبى ، أحمد بن يحيى بن أحمد ، بغية الملتمس فى رجال أهـــل الأندلـــس ، دار الكتاب العربى، ١٩٦٨ ص ٤٩١ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٢٠.

(٣٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص ٦٨٣ ٠

(٤٠) أبو مروان عبد الملك بن مسرة بن فرج بن خلف اليحصبى ، من أهل قرطبة ومـــن مفاخرها وأعلامها جمع الله له الحديث ، والفقه والأدب ، والخط الحسن والفضـــل والدين والورع ، وكان على منهاج السلف توفى فى ســـنة ٥٥٢ / ١١٥٧ م٠ ابـــن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص ٣٦٦ ٠

(٤١) الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٤٦ ، الداوودى ، طبقـــات المفســـرين ، ج ٢ ص ٢٤٧ ٠

(٤٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٣٩٥ ٠

(٤٣) ذكر ذلك الفاسى نقلا عن القطيعى فى (ذيل تاريخه لبغداد) وعن القطب الحلبـــى فى تاريخ مصر ٠

(٤٤) الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٦ ٠

(٤٥) السيوطى ، بغية الوعاه ، ج١، ص ١٤٢ ٠

(٤٦) الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص ١٦٧ ٠

(٤٧) ابن أبى عصرون هو : شيخ الشافعية ، وقاضى القضاة ، وعالم أهل الشام شـــرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على بن أبى عصـــرون التميمى الموصلى ٠ ولد سنة ٤٦٢ هـــ / ١٠٩٨ م. كان من الصـــالحين والعلمـــاء

العاملين . بنى له الملك نور الدين محمود بن زنكى المدارس فـــى حلــب وحمــاه وحمص وبعلبك • وبنى لنفسه مدرستين بدمشق وحلب • ومـــن أهــم مؤلفاتــه : (صفوة المذهب على نهاية المطلب) وكتـــاب (الانتصـــار) وكتـــاب (المرشـــد) وغيرها. توفى سنة ٥٨٥ هـــ / ١١٨٩م . وعن ابن عصرون ومدرســته انظــر : ابن أبى جراده ، كمال الدين عمر بن أحمد ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيــق سهيل زكار ، دمشق ، دار الكتاب العربى ، (١٤١٨هـــ/١٩٩٧م) جـــــ٢ ، ص ٤٧٦ ، ابن خلكان وفيات الأعيان ج٣ ص ٥٣ ، الذهبى ، سير أعلام النبـــلاء ، ج ٢١ ص ١٢٥ ، السبكى تاج الدين أبو النصر عبد الوهـــاب بـــن علـــى ، طبقـــات الشافعية الكبرى ، بيروت ج٤ ، ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ، النعيمى ، عبـــد القـــادر بـــن محمد الدمشقى ، الدارس فى تاريخ المدارس ، نشر وتحقيـــق جعفـــر الحســـنى ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ج١ ، ص ٣٩٨ • جـــوده ، صـــادق أحمـــد دادود، المدارس العصرونية فى بلاد الشام ، بيروت مؤسسة الرســالة (١٤٠٦ – ١٩٨٦) س ١٧ ، ١٦٢ •

(٤٨) ياقوت ، معجم الأدبـــاء ، ج ١٩ ، ص ٤٨ ، الســيوطى ، بغيـــة الوعـــاه ، ج١ ، ص١٤٢ •

(٤٩) ابن أبى جراده ، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج٢ ، ص٤٨٦ – ٤٨٧ •

(٥٠) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣، ص٧٥ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ج١ ، ص ١٤١

(٥١) ابن منقذ ، الاعتبار ، ص ٣٣ •

(٥٢) العماد الأصفهانى ، محمد بن محمد بن حامد الأصفهانى ، جريدة القصر وخريـــدة العصر ، قسم شعراء الشام • تحقيق شكرى فيصل المطبعة الهاشـــمية ، دمشـــق، ١٣٨٣ / ١٩٦٣ م• ص ٤٩ •

(٥٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٨ •

(٥٤) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣ ، ص ٧٤ •

(٥٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٣٩٥ •

(٥٦) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٥٢٢ •

(٥٧) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٤١ ٠

(٥٨) الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٤٤ ٠

(٥٩) الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٤٦ ٠

(٦٠) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥، ص ٤٢٠ ٠

(٦١) السيوطى ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص ١٤٢ ٠

(٦٢) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٢٦٤ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ٣٧٢ ٠

(٦٣) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص ١٠٥ ، الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢، ص ٣٤٤ ٠

(٦٤) الصفدى ، الوافى بالوفيات، ج٤،ص١٧١ .

(٦٥) ابن ظفر، سلوان المطاع، المطبعة التونسية ، ١٢٧٩ هـ ، ص٢ .

(٦٦) الصفدى، الوافى بالوفيات، ج٤، ص١٧١ ٠

(٦٧) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص٢ ٠

(٦٨) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١٢، ص ٦٧ ٠

(٦٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٩٩ .

(٧٠) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ٣٧٢ ٠

(٧١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٩٩ ٠

(٧٢) الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٩٧ ٠

(٧٣) الفايز ، ابن ظفر ومنهجه فى التفسير ، ص ٢٨ ٠

(٧٤) العماد ، الخريده ، قسم الشام ، ج٣ ، ص ٤٩ ٠

(٧٥) العماد ، الخريده ، قسم الشام ، ج٣ ، ص ٦٠ ٠

(٧٦) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣ ، ص ٧٤ ٠

(٧٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٣٩٥ ٠

(٧٨) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٣٩٦ ٠

(٧٩) من ذلك على سبيل المثال : ياقوت ، معجم الادباء ، ج١٩ ، ص ٤٨ ، القفطـــى ، أنباه الرواه ، ج٤،ص٧٤ ٠ ابن خلكـــان ، وفيـــات الأعيـــان ، ج٤ ، ص ٣٦٩ ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ص ٢٠٢٥ ٠

(٨٠) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣، ص٧٤ ٠

(٨١) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ٤٢٠ ٠

(٨٢) وكانت تلك الدراسة للباحث صالح بن عبد الرحمن الفايز ، وهى عبارة عن رســالة ماجستير عنوانها : (ابن ظفر الصقلى ومنهجه فى التفسير من خلال كتابه الينبـوع) وذلك فى العام ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م٠

(٨٣) الفايز ، صالح عبد الرحمن ، ابن ظفر الصقلى ومنهجه فى التفسير ، ص ٧١ ٠

(٨٤) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربى ، نقلة إلى العربية السيد يعقـــوب بكـــر ، وراجعة رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار المعارف ، ج ٦ ، ص١٦٣ ٠

(٨٥) الفايز ، ابن ظفر ومنهجه فى التفسير ، ص ٢٧٦ .

(٨٦) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى ، رحـــل فـــى طلب العلم ، كان فقيها ، أصوليا ، أديبا ، فاضلا ، توفى سنة ٧٩٤هـــــ/١٣٩١م . السيوطى ، حسن المحاضره فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضـــل ابراهيم القاهرة ، دار إحياء الكتـــب العربيـــة ١٣٨٧ هـــ / ١٩٦٧ م٠ ج١ ، ص ٤٣٧: ابن العماد أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، بيروت ، دار الفكر د٠ت٠ ج٦ ، ص ٣٣٥ ٠

(٨٧) الفايز ، ابن ظفر ومنهجه فى التفسير ، ص ٢٧٤ ٠

(٨٨) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤١ ، السيوطى ، بغيـــة الوعـــاة ، ج١ ، ص ١٤٢ ٠ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج٦ ، ص ١٦٣ ٠

(٨٩) سورة المائدة آية رقم ٦. وانظر أيضا ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١٦ ٠

(٩٠) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤٢ ، الداوودى ، طبقات المفســـــرين ، ج٢ ، ص ١٦٨ ٠

(٩١) الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص ٢٤٦ ٠

(٩٢) سورة الأنعام آية رقم ١٣٣ .

(٩٣) ابن ظفر ، ينبوع الحياة، مخطوط ، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، ج٢ ، ورقة (٩٢)٠

(٩٤) ابن ظفر ، ينبوع الحياة ، ج٥ ، ورقة ١١١ ، الفايز ، ابن ظفر ومنهجه فى التفسير، ص٥٧ ٠

(٩٥) المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على ، المقفى الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوى ، بيروت ، دار الغرب الإسلامى ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ج٧ ، ص ١٥٩ ، الداوودى، طبقات المفسرين ج٢، ص٢٤٧ ٠

(٩٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٤٩ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ج١، ص١٤٢ ، السيوطى ، بغية الوعاه ، ج١، ص١٣٢ ٠

(٩٧) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ص١٤٢ ، الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢، ص ٢٤٧ ٠

(٩٨) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤٢ ، الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢ ص ٢٤٧ .

(٩٩) الوافى بالوفيات ، ج١، ص١٤٣، الداوودى ، طبقات المفسرين، ج٢، ص٢٤٧ .

(١٠٠) الداوودى، طبقات المفسرين، ج٢، ص٢٤٧ ، وقد سماه المقريزى كتاب (المعادات) انظر المقفى الكبير . ج٧، ص١٥٩ .

(١٠١) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ ٠

(١٠٢) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، جـ ، ص١٤٢ .

(١٠٣) الداوودى ، طبقات المفسرين ،ج٢ ، ص٢٤٦ ٠

(١٠٤) الصفدى ، الوافى بالوفيات، ج١،ص١٤٢ .

(١٠٥) القرطبى : هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الانصارى الخزرجى الأندلسى، أبو عبدالله ، من كبار المفسرين، من مؤلفاته : (الجامع لأحكام القرآن) و (الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى) و (التذكار فى أفضل الأذكار) . توفى سنة ٦٧١ / ١٢٧٣ م . المقرى ، أحمد بن محمد المقرى التلمسانى ، نفح الطيب

من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعى ، بـــيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م٠ ج٢، ص ٤١٣ ٠ الزركلى ، الأعلام ،ج٥ ، ٣٢٢ ٠

(١٠٦) القرطبى ، شمس الدين محمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى ، التذكرة فى أحـوال الموتى وأمور الآخرة ٠ خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسـى ، المدينة المنورة ، دار البخارى للنشر والتوزيـع ١٤١٧ / ١٩٩٧ م٠ ج١ ص ٧٠-٧١ ٠

(١٠٧) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ ٠

(١٠٨) الصفدى ،الوافى بالوفيات ، ج١، ص١٤٣ ، الداوودى ، طبقات المفسـرين ، ج٢، ص ٢٤٧ ٠

(١٠٩) سورة يوسف : الآية رقم ٤١ .

(١١٠) مضمون هذا الحديث أورده ابن ظفر فى ينبـوع الحيـاة ، ج٣ ورقـة ١٨ ب ٠ وبالرجوع إلى كتب الحديث لم أجد ما يقاربه إلا ما ذكره الدرامى فى باب الرؤيـا عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها والتى ذكرت قصة المرأة التى كانت تـأتى إلى الرسول ﷺ ليعبر لها رؤياها المتكررة ٠ انظر الدرامـى، أبـو محمـد عبـد الرحمن بن الفضل ، السنن ، عناية محمد احمد وهمان ، نشـر دار إحيـاء السـنة النبوية ، ج٢، ص ١٣١ ٠

(١١١) ابن ظفر ، ينبوع الحياة ، ج٣ ، ورقة ١٨ ب ٠

(١١٢) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١، ص١٢٦ ٠ البغدادى ، إسماعيل باشا ، هديـه العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفيـن ، بـيروت ، دار الكتـب العلميـة ، ١٤١٣ / ١٩٩٢ م، ج٦ ، ص ٩٦ ٠ أمارى ميخائيل ، المكتبة العربية الصقليـة ، ليبسك ١٨٥٧م٠ طبعة بالأوفست فى مكتبة المثنى ببغداد ص ٧٠٠ ٠

(١١٣) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ ٠

(١١٤) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٤٢ ، المقريزى ، المقفى ، ص ١٥٩.

(١١٥) الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤٢ ، كحاله ، عمـر رضـا ، معجـم المؤلفين ، بيروت دار إحياء التراث العربى ، ١٣٧٦ / ١٩٥٧ م ج١ ، ص ٢٤١.

(١١٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١٩ ، الصفدى ، الوافى بالوفيـــات ، ج١ ، ص١٤٢ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٠ ، ص٢٤١ .

(١١٧) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ .

(١١٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٩ ، الصفدى ، الوافـــى بالوفيـــات ، ج١ ، ص١٤٢ ، حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص ١٠١ .

(١١٩) الداوودى ، طبقات المفســـرين ، ج٢ ، ص١٧١ ، الزركلـــى ، الأعـــلام ، ج٦، ص٢٣١ .

(١٢٠) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ ، حاجى خليفة ، كشـــف الظنـــون ، ج١ ، ص ١٠١ .

(١٢١) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١، ص ٢٦١ ، البغدادى ، هدية العـــارفين ، ج٦، ص ٩٥ .

(١٢٢) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص ٢٦١ .

(١٢٣) حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص ٢٦١ .

(١٢٤) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، تحقيق محمد دمج ، ص ١٦ .

(١٢٥) المقريزى ، المقفى ، ج٧ ، ص ١٥٩ .

(١٢٦) أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى ، منسوب إلـــى صناعـــة الحرير أو بيعه ، ولد بالمشان بالقرب من البصرة ، كان أديبا فاضلا فصيحا ، قـــرأ العربية على ابى الحسن بن فضال المجاشعى ، والفقه على أبى إسحاق الشـــيرازى من مؤلفاته (المقامات) المشهورة . توفى سنه ٥١٦ هـــ / ١١٢٢ م.

القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣ ، ص ٢٣ ، السيوطى ، بغية الوعاه ، ج٢، ص ٢٥٧.

(١٢٧) كشف الظنون ، ج١ ، ص ٧٤١ .

(١٢٨) ابن برى : هو العلامة أبو محمد عبد الله بن برى بـــن عبـــد الجبـــار المقدســـى النحوى، أمام وقته فى النحو كان مقصد الطـــلاب مـــن الآفـــاق وعالمـــا باللغـــة وشواهدها. من مؤلفاته (جواب المسائل العشر) و (حواش على الصحاح) توفـــى سنه ٥٨٢ هـــ / ١١٨٦ م. الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص ١٣٦ .

(١٢٩) ابن الخشاب هو : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادى ، العالم المشـــهور فى الأدب والنحو والتفسير والحديث ويضرب به المثل فى العربية وقد شرح كتـاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجانى ، وشرح (اللمع) لابن جنى ٠ توفى ســـنه ٥٦٧ هـــ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣، ص١٠٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبـــلاء ، ج٢٠ ، ص ٥٢٣ ٠

(١٣٠) الكتاب طبعة مطبعة الأمانة بالقاهرة سنه ١٤١١هـــ / ١٩٩٠ م٠

(١٣١) حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص فى أوهام الخـــواص للحريـرى ، دراسة وتحقيق ، أحمد طه سلطان القاهرة، مطبعة الأمانة ، ١٤١١هـــــ/١٩٩٠م . ص ٤ ٠

(١٣٢) الشهاب الخفاجى هو : أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين المصرى ، قـاضى، ولد ونشأ بمصر ، تولـــى القضاء فى مصر ٠ له مؤلفات كثيرة منها (شفاء العليـل) و (نسيم الرياض) و (ديـــوان الأدب) توفـــى ســـنه ١٠٦٩ هـــــ / ١٦٥٩ م٠ الزركلى ، الإعلام ، ج١ ص ٢٣٨ ٠

(١٣٣) حاشية ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ، ص ٥ ٠

(١٣٤) حاشية ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ، ص ٤ ٠

(١٣٥) الحاشية على درة الغواص ، ص٢٣ ٠

(١٣٦) سورة الزمر آية رقم ٣٧ ٠

(١٣٧) الحاشية على درة الغواص ، ص ٤٤ ٠

(١٣٨) القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣ ، ص ٧٥ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيـــان ، ج٤ ، ص ٣٩٦ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤٢ ٠

(١٣٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٣٩٦ ، الصفـــدى ، الوافـــى بالوفيـــات ، ج١، ص ١٤٢ ٠

(١٤٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٤٩ ، السيوطى ، بغيـــة الوعـــاه ، ج١، ص ١٤٣، الداوودى ، طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص ١٧٢ ، حاجى خليفـــة ، كشـــف الظنون ، ج٢ ، ص ١٧٨٨ ٠

(١٤١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج٥، ص ١٤٧ .

(١٤٢) القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣ ، ص ٧٥ .

(١٤٣) القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣، ص ٧٥ .

(١٤٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص ٣٩٦ .

(١٤٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ٣٩٦ .

(١٤٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٤٩، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ٣٩٦، الذهبى ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٥٢٢ ؛ حاجى خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ص ٧٢٧ .

(١٤٧) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج٦، ص ١٦٢ .

(١٤٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٤٩، الصفدى، الوافى بالوفيات ، ج١، ص ١٤١، طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ، ص ٢١٥ .

(١٤٩) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١١٧ .

(١٥٠) بروكلمان، تاريخ الأدب العربى ، ج٦ ، ص ١٦٢ .

(١٥١) بروكلمان، تاريخ الأدب العربى ، ج٦ ، ص ١٦٢ .

(١٥٢) المرجع السابق ، ج٦، ص ١٦٢ .

(١٥٣) المرجع السابق ، ج٦، ص ١٦٢ .

(١٥٤) ابن ظفر ، ابناء نجباء الابناء ، اعتناء مصطفى القبانى ، د.ت. ص ٥- ٦ .

(١٥٥) الضرام: دقاق الحطب الذى يسرع اشتعال النار فيه ومنه قولهم : ضرمت النار وتضرمت ، واضطرمت وقيل: الضرام من الحطب كل مالم يكن له جمر . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(١٥٦) الرهام : جمع الرهمة بالكسر: أى المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . يقال : أرهمت السماء إرهاما: أى امطرت ، وأرهمت السحابة : أى اتت بالرهام . ابن منظور ، المصدر السابق ج١٢، ص ٢٥٧ .

(١٥٧) كهام: كهم الرجل وكهم يكهم كهامة ، فهم كهام وكهيم ، وتكهم : بطؤ عن النصرة والحرب ورجل كهام : ثقيل مسن ، وسيف كهام : أى لا يقطع ، ولسان كهيم : أى كليل عن البلاغة . ابن منظور ، المصدر السابق ج١٢، ص ٥٢٩ .

(١٥٨) همع: همع الدمع والماء ونحوهما ، أى سال • المصدر السابق ج٨، ص ٣٧٥ •

(١٥٩) الغمام : جمع غمامة ، أى السحاب ويقال سحاب أغم ، أى لا فرجه فيه • وواكفا من قولهم : وكف الدمع والماء وكفاووكيفا ووكوفا : إذا كانت تسيل قليلا قليلا • المصدر السابق ، ج١٢، ص ١٤٤ و ج ٩ ،ص ٣٦٢ •

(١٦٠) ابن ظفر ، أنباء نجباء الأنباء ، ص ٦ •

(١٦١) غرة الشىء: أوله وأكرمه ، ويقال : غرة قومه : أى سيدهم • كما يقال : فلان غرة من غرر قومه • أى شريف من أشرافهم • ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص ١٥ –١٦ •

(١٦٢) ابن ظفر ، أبناء نجباء الأبناء ، ص ٤٨ ، ص٥٠ ، ص ٥١ ، ص ٦٥ •

(١٦٣) من ذلك : ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٩ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١ ، ص ١٤١، الأدنه وى ، أحمد بن محمد ، طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزى ،المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٧هـ/١٩٩٧م . ص١٨٨

(١٦٤) البغدادى ، هدية العارفين ، ج٦ ،ص ٩٤ – ٩٥ •

(١٦٥) كشف الظنون ، ج٢، ص ٩٩٨ •

(١٦٦) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج٦، ص ١٦١ •

(١٦٧) بروكلمان ، المرجع السابق ، ج٦، ص ١٦١ – ١٦٢ •

(١٦٨) العماد ، الخريده ، فى المكتبة الصقلية ، ص ٦٠٥ •

(١٦٩) لم اعترى له على ترجمه • كما أن هذا التاريخ لم تكن فيه صقلية تحت حكم المسلمين إذ أنها سقطت فى أيدى النورمان ولا وجود لقادة مسلمين فيها ، إلا إذا كان أميرا اسميا فقط ، وتحت رعاية الحكام النورمنديين •

(١٧٠) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١١٤ ، ١١٦ •

(١٧١) ابن ظفر ، المصدر السابق ، ص ١١٧ •

(١٧٢) الدورى ، تقى الدين عارف ، سقوط صقلية فى يد النورمان ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد الثامن ، ١٩٨٤ م• ص ٣٤٣ •

(١٧٣) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١١٧ ، أما عن معنى السلوان كما ورد فى معاجم اللغة فقد ذكر الفيروز ابادى أن : السلوان بالضم : العسل ، كالسلوى ، ومنه خرزة تدفن فى الرمل فتسود فيبحث عنها ويسقاها الإنسان فتسليه أو هو دواء يسقاه الحزين فيفرحه ، القاموس المحيط ، ج٤، ص ٣٤٦ .

(١٧٤) سورة النساء آية رقم ١٩ .

(١٧٥) سورة البقرة آية رقم ٢١٦ .

(١٧٦) سورة التوبة آية رقم ٥١ .

(١٧٧) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .

(١٧٨) ومن تلك القصص قصة مؤمن آل فرعون التى وردت فى صورة غافر والصراع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير ، وبين الأمين والمأمون . وغير ذلك من الأحداث التى أراد منها المؤلف دعم آرائه وأفكاره فيما يتعلق بسلوانه التفويض .

(١٧٩) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١٦٣- ١٦٥ .

(١٨٠) من ذلك ذكره لما روى عن النبى ﷺ من انه قال: (انظروا إلى ما هو اسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فأنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) . ومن كلام المؤلف عن هذا الحديث قوله : أنه أمر لمن كان فى نعمة دقيقة ، بان ينظر إلى من هو فى نعمة أدق منها . وأمر لمن كان فى بلاء ، أن ينظر لمن كان فى بلاء اشد من بلائه .. ثم قال : وإنما كان هذا الخبر بليغا فى باب التأسى ، ص ١٦٦- ١٦٧ .

(١٨١) سورة النحل آية رقم ١٢٧ .

(١٨٢) سلوان المطاع ، ص ٢٠٣ .

(١٨٣) سورة التوبة آية ٨٥ .

(١٨٤) سورة التوبة آية ٥٩ .

(١٨٥) سلوان المطاع ص ٢٤٥ .

(١٨٦) سورة طه آية ١٣١ .

(١٨٧) سلوان المطاع ، ٢٨٣ ٠

(١٨٨) عبد الحميد حاجيات ، نظرية بن ظفر الصقلى فى أخلاق الملوك ، مجلـــة أوراق ، عدد ٤-٥-٦ ، ص ٥٠ ٠

(١٨٩) أبو حمو موسى (الثانى) بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحى بن يغمرا سن بـــن زيان ٠ مجدد الدولة (العبد الوادية) فى تلمسان ٠ وكان ملوك بنـــى حفـــص قـــد أعانوه على استرداد ملكه من بنى مرين ٠ توفى مقتولا فى معركة ضد ابنه عبـــد الرحمن وذلك سنه ٧٩١هـــ /١٣٨٩ م٠ كحالة ، معجم المؤلفيـــن ، ج١٣،ص ٥٠ -٥١ ، الزركلى ، الإعلام ، ج١٧، ص ٣٣١ - ٣٣٢ ٠

(١٩٠) عبد الحميد حاجيات ، بن ظفر ونظريته فى اخلاق الملوك ، مقال ، ص ٥٠ ٠

(١٩١) أبو المظفر شمس الدين يوسف ابن قزاوغلى بن عبد الله ٠ ابن بنت الأمـــام عبـــد الرحمن ابن الجوزى ، عالم واعظ ، مؤرخ ، من مؤلفاته الكثيرة (الانتصار لائمـــة الأمصار) و(ايثار 'لإنصاف فى مسائل الخلاف) و(معادن الابريز) وغير ذلـــك توفى سنه ٦٥٤ هـــ / ١٢٥٦م٠ الذهبى ، سير إعلام النبـــلاء ، ج ٢٣ ، ص ٢٩٦، ٢٩٧ ٠

(١٩٢) سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، تحقيـــق إحســـان عبـــاس ، بيروت ، دار الشروق ، ١٤٠٥ هـــ / ١٩٨٥م٠ ، ص ٣٥ ٠

(١٩٣) كتاب (كنز الملوك) لسبط ابن الجوزى ٠ موجز فى السياسة على منوال كتابـــه الآخر (جوهرة الزمان) وله تسمية أخرى بعنوان (مختصر جوهرة الزمـــان) ٠ وقد طبع الكتاب بعناية غوسطا فيتسم وزود بمقدمات وتعليقات وذلك ســـنه ١٩٧٠ م٠ فى السويد ٠ سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ، مقدمة المحقق، ص ٣٥ ٠

(١٩٤) أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن خلدون الحضرمـــى ، المغربى ، ولد بتونس، وسكن فاس ، وقتل بتلمسان ٠ كان كاتبا للإنشاء فى دولـــة بنى عبد الواد ٠ ومن مؤلفاته كتاب (أيام أبى حمو الشامخة الاطواد) فى جزءيـــن وقد كانت وفاته سنه ٧٨٠ هـــ / ١٣٧٨ م٠ كحالة ، معجم المؤلفيـــن ج ١٣ ، ص ٢٢٨ ، الزركلى ، الإعلام ، ج٧، ص ٣٣٢ ٠

(١٩٥) ومن ذلك فى العصر الإسلامى نجد أن هذا النوع الأدبى قد ازدهر بعد نقل وترجمة بعض الآداب الفارسية إلى اللغة العربية مثل (كليلة ودمنه) و(الأدب الكبير) لابن المقفع ، وكتاب (سير ملوك العجم) لابن المقفع أيضا • وكذلك من خلال كتابات الجاحظ فى (التاج) و (المحاسن والأضداد) • وفى العصر العباسى ظهر هذا النوع من التأليف ومن أمثلة ذلك كتاب (إحسان المحاسن) (لأبى حسن الرخجى) وكتاب (الإشارة إلى أدب الوزارة) للمرادى • وكتاب (سراج الملوك) للطرطوشى • وكتاب (الشهب اللامعة فى السياسة النافعة) لابن رضوان •وكتاب (آداب السياسة بالعدل) للمبارك الخازندار البدرى • ابن ظفر سلوان المطاع ، ص ٥٧ •

(١٩٦) على أن أهم المصادر التى اعتمد عليها ابن ظفر فى كتابه (سلوان المطاع) هى (كتاب تاريخ غرر السير) للثعالبى • و(تاريخ الطبرى) و (تاريخ بغداد) ومؤلفات المسعودى (مروج الذهب ، وأخبار الزمان ، والتنبيه) ومؤلفات الماوردى (أدب الدنيا والدين ، وتسهيل النظر ، والأحكام السلطانية) واعتمد كذلك على بعض مؤلفات الغزالي ومنها (أحياء علوم الدين ، والتبر المسبوك) وكتب مسكويه (تهذيب الأخلاق ، والحكمة الخالدة) • وكتاب (التاج فى أخلاق الملوك للجاحظ) • واعتمد كذلك على كتاب (السياسة) لابن حزم • وهذه ليست كل مصادر ابن ظفر فى (السلوان) وإنما هى أمثلة عليها • ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ٧٥ –٧٦ •

(١٩٧) معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٨ •

(١٩٨) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣ ، ص ٧٤ •

(١٩٩) العماد الأصفهانى ، الخريده ، فى المكتبة الصقلية ، ص ٦٠٥ •

(٢٠٠) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣ ، ص ٧٤ •

(٢٠١) بغية الوعاه ، ج١، ص ١٤٣ •

(٢٠٢) أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى ، الملقب ، تاج الدين، البغدادى المولد والمنشأ ، الدمشقى الدار والوفاه • نحوى اديب ، أوحد عصره فى

فنون الآداب وعلو السماع • له كتاب مشيخة على حرف المعجـــم • أخـذ عـن مجموعة من الشيوخ ومنهم ابن الخشاب وأبو منصور الجو اليقى • توفـــى سـنه ٦١٠هـ / ١٢١٣ م• ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

(٢٠٣) القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣، ص ٧٥ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيـان ج٤ • ، ص ٣٩٦ •

(٢٠٤) على سبيل المثال ما نجده عند العماد الإصفهانى فى (الخريدة) وعند القفطى فـى (أنباه الرواه) وعند ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) والصفـدى فـى (الوافـى بالوفيات)•

(٢٠٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٣٩١ •

(٢٠٦) ابن ظفر ، سلوان المطاع ، ص ١٢٨ •

(٢٠٧) ابن ظفر ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ •

(٢٠٨) السيوطى ، بغية الوعاة ، ج٢، ص ١٤٣ •

(٢٠٩) ابن ظفر ، سلوان المطاع، ص ٢٤٩ •

(٢١٠) ابن ظفر ،المصدر السابق ، ٢٨٩ •

(٢١١) القفطى ، أنباه الرواة ، ج٣ ،ص ٧٤ ابن خلكان ، وفيـات الاعيـان ، ج٤ ، ص ٣٩٧ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج١، ص ١٤٢ .

(٢١٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٨ •

(٢١٣) هو الملك العادل نور الدين محمد بن زنكى بن آقسنقر ، صاحب الشام ، كان ملكـا عادلا ، مجاهدا ، بنى المدارس فى بلاد الإسلام • واشتهر بأعمال الـبر ، وتوفـى سنه ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م• الذهبى ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٥٣١ •

(٢١٤) أنباه الرواه ، ج٣ ، ص ٧٥ –٧٦ ، وهنا أنقل تعليق القفطى على هـذه الحالـة – وان كنت أرى فيها نوعا من التحامل – حيث قال : (وهذا غاية مـا يكـون مـن الخسة ، وأهل حماه قوم لا يعرفون كرما ، ويعدون البـذل مغرمـا ، فبقـى فـى غمرات الفقر شطر عمره)

(٢١٥) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١٩، ص ٤٨ ، ابن خلكان ، وفيـــات الأعيـــان ، ج٤ ، ص ٣٩٧ ، الذهبى ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٥٢٣ ، الصفدى ، الوفيـــات ، ج١ ، ص ١٤١ ، الفاسى ، العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٩٦ .

(٢١٦) القفطى ، أنباه الرواه ، ج٣، ص ٧٤ ، الفاسى ، العقد الثمين نقلا عن القطيعى فـى ذيل تاريخ بغداد . ج٢ ، ص ٣٩٦ .

(٢١٧) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٥ ، ص ٤٢١ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر المخطوطة :

ابن ظفر الصقلي ، حجة الدين محمد بن أبى محمد ، ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م . ينبوع الحياة ، مكة المكرمة ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، الجزء الأول رقم (٥٠٦) تفسير .

ثانيا : المصادر العربية المطبوعة :

- ابن أبى جراده ، كمال الدين عمر بن أحمد ، ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ط١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- ابن الأثير عز الدين على بن محمد الشيبانى ، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ، الكامل فى التاريخ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م ، الصلة ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٦م .
- ابن تغرى بردى ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ، ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- ابن حجر ، الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م . لسان الميزان ، بيروت ، درا الفكر ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م .

- ابن خلدون ، عبـــد الرحمن بن محمـــد الحضرمـــي ، ت ٨٠٨هـــ/١٤٠٥م . المقدمة ، بيروت دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الرابعة ، د. ت .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، ت٦٨١هـــــ/١٢٨٢م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صـــادر ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م .
- ابن ظفر ، حجة الدين محمد بن أبى محمد الصقلى ، ت ٥٦٥هـــ/١١٦٩م .

(أ) سلوان المطاع في عدوان الأتباع ، تحقيق محمد أحمد دمـــج ، بـــيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤١٦هـــــ/١٩٩٥م . وطبعـــة أخرى باعتناء أبو أحمد بن عبد المجيد ، نشر أسعد طرابزونى الحســـينى ، ١٣٩٨هـــ/١٩٧٨م . وطبعة تونس المؤرخة سنة ١٢٧٩هـــ .

(ب) حاشية ابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، تحقيـــق أحمد طه سلطان، القاهرة ، مطبعة الأمانة ١٤١١هـــ/١٩٩٠م .

(جـــ) أنباء نجباء الأبناء ، بيروت ، دار الآفاق ، د. ت .

(د) خير البشر بخير البشر، القاهرة ، د. أ. ١٣٨٠هـــ/١٩٦٠م .

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، ت ١٠٨٩هـــــ/١٧٧٥م ، شـــذرات الذهـــب فـــي أخبـــار مـــن ذهـــب ، بـــيروت ، دار الفكـــر ، ط١ ، ١٣٩٩هـــ/١٩٧٩م .
- ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن على بن محمـــد اليعمـــرى المدنـــي ، ت ٧٩٩هـــ/١٣٩٦م . الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهـــب ، تحقيـــق محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة دار التراث ، ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م .
- ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمـــــر القرشـــي ، ت ٧٧٤هـــــ/ ١٣٧٢م ، البداية والنهاية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـــ/١٩٨٢م .

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ/١٣١١م ، لسان لعرب بيروت ، دار صادر ، د. ت .
- ابن منقذ ، أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد الشيزرى ، الاعتبار ، تحقيق قاسم السامرانى ، الرياض ، دار الأصالة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- الأدنة وى ، احمد بن محمد ، من علماء القرن الحادي عشر الهجري ، تحقيق سليمان بن صالح الخزى ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- البيهقى ، أبو الحسن على بن زيد ، ت ٥٦٥هـ/١١٧٠م . تاريخ حكماء الإسلام ، اعتناء محمد كرد على ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م . كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، اعتناء محمد شرف الدين ورفعت بيلكه ، استانبول ١٣٦٠-١٣٦٢هـ / ١٩٤١-١٩٤٣م .
- الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي ؛ ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م . معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م . معجم الأدباء ، القاهرة ، دار المأمون ، د. ت .
- الدارمى ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام ، ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م ، السنن ، اعتناء محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة ، د. ت .
- الداوودى ، شمس الدين محمد بن على بن أحمد ـ ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م . طبقات المفسرين، تحقيق على محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .
- الدميرى ، كمال الدين محمد بن موسى ، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥هـ حياة الحيوان القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

- الذهبي ، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من البـاحثين ، بـيروت ، دار الرسـالة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- سبط ابن الجوزى ، يوسف بن قزاوغلى ، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦هـ ، مـرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق إحسان عبـاس ، بـيروت ، القـاهرة ، دار الشروق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- السبكى ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علـى ، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م . طبقات الشافعية الكبرى ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة ، د.ت.
- السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م .
(أ) طبقات المفسرين ، مراجعة لجنة مـن العلمـاء ، بـيروت ، دار الكتـب العلمية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
(ب) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيـم، القاهرة ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيـم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م .
- الصفدى ، صلاح الدين خليل بـن أيبـك ، ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م الوافـي بالوفيات، اعتناء مجموعة من الباحثين ، ألمانيا ، دار فرانز شتايز بفيسـبادن ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- الضبى ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عمـيره ، ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، بغيـة الملتمس في تـاريخ رجـال أهـل الأندلـس ، د. م. دار الكتـاب العربـي ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

- طاش كبرى زاده ، أحمد مصطفى ، ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم ، مراجعة وتحقيق كامل بكرى و عبد الوهاب أبو النور ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة د. ت .
- العماد الأصفهاني ، أبو عبد الله محمد بن محمد صفى الدين ، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- الفيروز ابادى مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ/١٤١٤هـ ، القاموس المحيط ، بيروت ، المؤسسة العربية ، دار الجبل للطباعة والنشر د. ت .
- القرطبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبى بكر بن فرج الأنصاري ، ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م ، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسى ، المدينة المنورة ، دار البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- القزوينى ، زكريا بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، القاهرة ، مطبعة المعاهد . د ت .
- القفطى ، الوزير جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- المراكشي ، عبد الواحد بن على ، ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م . المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، اعتناء محمد سعيد العريان ، ومحمد العربي ، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٤٩م .
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمسانى ، ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م . نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- النعيمى ، عبد القادر بن محمد ، ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م . الـــدارس فـــي تـــاريخ المدارس ، تحقيـــق جعفـــر الحســـنى ، القـــاهرة ، مكتبـــة الثقافـــة الدينيـــة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ثالثا : المراجع العربية الحديثة :

- بروكلمان ، كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .
- البغدادى ، إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عـــن أسامى الكتب والفنون ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- جوده ، صادق أحمد داوود ، المدارس العصرونية في بلاد الشـــام ، بـــيروت ، مؤسسة الرسالة ، دار عمار ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، القاهرة ، مكتبة النهضة الحديثـــة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- الدوري ، تقى الدين عارف الدوري ، سقوط صقلية وانتـــهاء الســـيادة العربيـــة عليها ، مقال ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد الثامن ، ١٤٠٤هـــ/١٩٨٤م .
- الزركلى ، خير الدين الزركلى ، الأعلام ، القاهرة ، بيروت ، دار العلم للملايـــن ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- الزهرانى ، على بن محمد ، الحياة العلمية في صقليـــة الإســـلامية مـــن ســـنة ٢١٢هـ/٤٨٤هـ ، مكة المكرمة ، مطبوعات معهد البحوث العلمية بجامعـــة أم القرى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- عبد الرحمن حميده ، أعـــلام الجغرافييـــن العـــرب ، دمشـــق ، دار الفكـــر ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

- عبد الحميد حاجيات ، نظرية ابن ظفر في أخلاق الملوك من خلال كتابه سلوان المطاع ، مقال بمجلة أوراق ، العدد ٤- ٥- ٦ ، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد .
- العسيرى ، مريزن سعيد ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقى ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
- مارتينو ، ماريو مورينو ،المسلمون في صقلية ، بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- منير الدين ، أحمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ترجمة سامى الصقار ، الرياض ، دار المريخ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- ميخائيل امارى ، المكتبة العربية الصقلية ، طبعته بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة ليبسك ، ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م .